حركة العصر الجديد

دراسة لجذور الحركة وفكرها العقدي

ومخاطرها على الأمة الإسلامية

إعداد

د. فوز بنت عبد اللطيف بن كامل كردي

أستاذ مساعد في العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية التربية / جامعة الملك عبد العزيز بجدة

حركة العصر الجديد

دراسة لجذور الحركة وفكرها العقدي ومخاطرها على الأمة الإسلامية

ملخص البحث

هذا البحث هو دراسة لحركة العصر الجديد، التي تحمل إلى البشرية في هذا العصر الفكر الباطني ، وتعمل على إعادة صياغة فلسفات الديانات الشرقية في قوالب تدريبية غربية؛ لتضمن بذلك انتشارا واسعا لبرامجها في أنحاء المعمورة ومنها بلاد الإسلام والمسلمين . ومن المعلوم تاريخيا أن الحركات الباطنية كانت عظيمة الخطر على المسلمين لكونها تخفى عقائد الكفر وفلسفات الضلال تحت ظاهر جميل فتتسلل وتتغلغل في صفوت الأمة وتنفث سمومها، وتبث شبهها وتفسد عقائد المسلمين دون أن ينتبها لها. وتؤكد هذه الدراسة أن المنهج الباطني الذي عرفت به بعض المذاهب والفرق في التاريخ الإسلامي كالقرامطة والمصيرية والشيعة والصوفية ليس خاصا بهم، وإنما هو منهج متجدد يخرج به إبليس اللعين في كل عصر بشكل يناسب أهل ذلك الزمان ، فيضل فقام من أهل الإيمان كلما فشلت مواجهة الحق بالباطل ومناظرة علمائه بالحجة والبيان .

وقد انتظمت الدراسة في تمهيد وأربعة مباحث ، تناول التمهيد معنى الباطنية والغنوصية في اللغة والاصطلاح . وتناول المبحث الأول نشأة الحركة وجذورها التاريخية ، فبين نشأتها في الغرب النصراني كامتداد للفكر الباطني القديم في الديانات الشرقية والوثنيات المختلفة والفلسفة الإغريقية والفرعونية مرورا بغنوصية النصارى وقبالة اليهود والفرق الباطنية المنتسبة للإسلام والمتأثرة بالثانوية وغيرها. وخصص المبحث الثاني لبيان أبرز الآراء والمعتقدات التي تتبناها الحركة وتؤمن بها والتي تدور حول عقيدة وحدة الوجود وعقائد الكفر والإلحاد . أما المبحث الثالث فقد كان لبيان طرق نشر فكر الحركة وتطبيقاتها فبين أنواع من البرامج والتطبيقات التي تنشرها الحركة وتروج لها تحت ستار التدريب والتطبيب ومن أبرزها دورات الطاقة وما يفرع منه كأمريكي وأنتشي كونغ والتنفس العميق والتأمل الارتقائي وغيرها. وفي المبحث الرابع ألقي الضوء على أبرز مخاطر حركة العصر الجديد على عقيدة المسلمين ، والتحذير من برامجها المقدمة لعامة الناس والتي توقعهم في أنواع من البدع والمعاصي والشرك والكفر، وتسعى لتقديم منهج حياة متكامل وأسلوب يومي عملي ظاهره المعاصرة والتجديد وباطنه بعث للعقائد الفلسفية الإلحادية ومشابهة لطقوس وممارسات الديانات الشرقية والفرق الباطنية من جميع الأديان . وختم البحث بأهم النتائج والتوصيات وذيل بقائمة المراجع العربية والأجنبية.

The New Age Movement
A study of the movement’s roots, ideology, and danger on Islamic nation

Dr. Fouz A. Kurdi
King Abdulaziz University

Summary

The "New Age" movement brings the humanity the esoteric thoughts and involves in reconstructing the eastern philosophies in a western styled training packages which guarantees a widespread exposure all over the globe including Muslims world. It is evident historically that mystic and occult movements was a great danger on Muslims since it covers the ideology of "disbelief in Allah" and the "philosophies of aberration" under an appealing nice view. Therefore it was spread and its venom permeated throughout the Muslims and corrupted their faith and beliefs without being noticed.

This study affirms that the mystic way that some sects are known with throughout history like "karamita", "Nosayriyah", "Shi'aah", and "Sofiyah" is not unique to them but is an ever evolving doctrine or cursed "Iblees" to mislead humans.

The doctrine appears in a way that is acceptable by groups of people in every period of time while it cannot stand in front of scholars and those who can expose its falsehood with conclusive and clear evidence.

This study encompasses an introduction and four chapters. The introduction deals with meanings of "Mysticism" and "Gnosis" in Arabic language and as in Islamic terminology. The first chapter is about the roots of the "New Age" movement in the west as an extension of the ancient esoteric thoughts starting from the eastern philosophies and pagan religions of Greek and Pharaohs, passing by the Christian Gnosis, Jewish Kabala, and Mystic sects in the Islamic world that is affected by Manichaeism and Zoroastrianism.

In the second chapter, "New Age" beliefs and main ideas are presented and it is all about Pantheism and disbelieve in "Allah".

The third chapter presents different ways by which the "New Age" movement spread the mystic beliefs and its applications under the umbrella of training and medication, examples of which are "Energy Medicine", including "Reiki", "Chi-Kung", "Transformational Breathing", and "Transcendental Meditation".

In the fourth chapter, major concerns and dangers of the "New Age" movement on Muslims belief is shown. The "New Age" belief system is definitely a "Mystic" and "Batinee" one. While it is presented as a complete way of happy-life and a modem every day Practice, the hidden part is polytheism, disbelieve, and resurrection of Eastern, Esoteric and Paganish religions.

The study is concluded with some recommendations and lists of both Arabic and English references.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، فطرنا موحدين ، واصطفى لنا خير دين، وأرسل لنا الهادي الأمين فما ترك خيرا إلا ودلنا عليه ، ولا شرا إلا وحذرنا منه، فجزاه الله عنا بخير ما جزى نبيا عن أمته ، وصلى عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد...

فإن دراسة تأثير الحركات الباطنية على الدين الإسلامي على امتداد التاريخ ليبين بوضوح مدى الخطر الذي يمكن أن تتعرض له الأمة من وراء انتشار ما تحمله هذه الحركات من فكر ملحد ومعتقدات ضالة وممارسات شرعية تخفيها وراء ظاهر حسن ودعوات براقة ؛ فتتسلل وتتغلغل في صفوف الأمة وتنفث سمومها، وتبث شبهها، وتفسد عقائد المسلمين دون أن ينتبه لها.

ويتناول هذا البحث حركة باطنية معاصرة تشترك في الأصول والفلسفة والمنهج مع سائر الحركات الباطنية ، ولكنها تتخذ أشكالا وتطبيقات جديدة تتناسب وطبيعة العصر. بالباطنية التي وصفت بها بعض المذاهب والفرق في التاريخ الإسلامي كالقرامطة والمصيرية والشيعة والصوفية ليست وصفا خاصا بهم، وإنما هي صفة لفلسفة ومنهج يتلون في كل عصر بطرق تناسب أهل ذلك العصر. وهي أساليب متجددة لعرض الكفر بالله صلى الله عليه وسلم يوحي بها إبليس اللعين إلى أوليائه ليضل فقام من أهل الإيمان ويفسد عليهم دينهم ويوقعهم في الكفر بطرق خفية وأساليب باطنية كلما فشل الباطل في مواجهة الحق ومناظرة علمائه بالحجة والبيان . وقد حذرنا الله صلى الله عليه وسلم من إبليس وجنده ، وأخبرنا عن عداوته ، وحرصه على إضلالنا وتزيين الباطل لنا، فقال صلى الله عليه وسلم

مخبرا عن تربص إبليس ببني آدم إلى آخر الزمان : (**قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**) [الأعراف: ١٦]

ولاشك أن دور أهل التخصص في العقيدة والمذاهب المعاصرة كبير في ملاحظة مثل هذه الحركات ، وفضح أساليبها قياما بأمانة العلم ومسؤولية الدعوة إلى الله تعالى ، لاسيما وقد أصبحت الأمر أكثر خطورة في زماننا هذا لانتشار تطبيقات العولمة في أكثر جوانب الحياة ، وللانفتاح الاتصالي الكبير بين الثقافات والشعوب الذي أتيح لعامة الناس بعد أن كان محصورا في قلة منهم ؛ فظهرت أنواع جديدة من الحركات الباطنية لا تحارب دينا بعينه ، ولا تتصدى للإسلام خاصة ، وإنما تحارب جميع العقائد السماوية ، ومن ثم اختلف منهجها قليلا عما عرفت به الباطنية في التاريخ الإسلامي ؛ فلم تلبس ثوب الإسلام والدين في بدايتها كما هو شأن الحركات الباطنية في تاريخ الأمة ، وإنما أخذت طابع الثقافة المحايدة والفكر الجديد، وروج لها تحت اسم التنمية البشرية ، وسوقت برامجها عبر مؤسسات التدريب والتطبيب كبرامج حيوية عامة لا تقدم فكرا أو فلسفة ولا تتعلق بدين أو مذهب . كما تمت صياغة برامجها وأدبياتها بطريقة تخفي حقيقة أصولها الفلسفية الغنوصية وتقدمها لعامة الناس كأساليب حياة معاصرة توصل من يمارسها بشكل دائم إلى الصحة والسعادة التي هي غاية ما ينشده أكثر الناس . ولذلك سارع كثير من عامة الناس إلى تطبيق واعتقاد ما تضمنته هذه البرامج من الباطل ظانين أنها السبيل إلى ما ينشدون غافلين عما تعج به من باطل.

ومن هنا فخطر هذه الحركات الباطنية المعاصرة عظيم ، لتخفيها عن أهل العلم وتوجهها كليا إلى عامة الناس، وتقديمها للفلسفات والمعتقدات ضمن القوالب التدريبية المصممة بصورة تظهر مناسبة لاحتياجات الناس الحيوية، وبذلك أدخلت كثيرا من الشبه ، والعقائد المنحرفة ، والفلسفات الضالة إلى نفوس وقلوب عوام من المسلمين ، كما

تمكنت من تسريب مختلف الشركيات الاعتقادية والقولية والعملية على أنها فرضيات ونظريات علمية ، أو تمارين حركية مجزية تهدف إلى إحداث التغيير المطلوب في الشخصية المعاصرة ، وتعزيز الصحة والشفاء والسعادة والإيجابية لدى الأفراد. ويزعم أتباع هذه الحركات ومروجو برامجها أن برامجهم مأخوذة من نتاج موروث منتقى من جميع الحضارات ، يخدم الإنسان بصفته إنسانا وليس هناك ثمة فلسفة أو دين أو معتقد! وإنما هي روحانيات عامة تنمي الشخصيات وتطور نوعية الأداء، وتحسن صحة البدن والعقل والروح معا! وتنشر الحب والسلام في الأرض ، وتدعو إلى التناغم مع الكون !

والحق الذي تكشفه هذه الدراسة يظهر الأصول والجذور الفلسفية الباطنية لواحدة من أكبر هذه الحركات ، ويكشف أن ما تقدمه في برامجها التدريبية والثقافية والعلاجية هو خليط ظاهره العلم والتجربة الصحيحة منتحل من كثير من فروع العلم المعروفة ، وباطنه دجل وجهل وشرك وكفر يعرض مدلسا بصورة العلم والحقائق والنظريات والروحانيات ليشتبه على الناس . وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها باطل يلبس ثوب الحق فيشتبه على الناس .

فهذه الدراسة تتناول حركة " العصر الجديد" (New Age Movement) وهي حركة كبرى من الحركات الباطنية المعاصرة تجاوز أتباعها في الغرب الملايين وتخطت حدود محاضنها في أمريكا وأوربا إلى أنحاء العالم ومنه بلاد الإسلام ، ويتبنى أعداد من أبناء الأمة اليوم نشر برامجها والتدريب على منهجها بعد أن اغتروا بظاهرها التطويري والاستشفائي ، وجهلوا أو غفلوا عن باطنها العقائدي الخطير، ومما زاد الطين بلة أن بدأ هؤلاء يلفقون بين فلسفتها وتطبيقاتها، ونصوص الكتاب والسنة فكرروا بذلك صنيع بعض فلاسفة المسلمين من قبل عندما لفقوا بين الفلسفة والدين فضلوا وأضلوا.

وتنتظم هذه الدراسة في تمهيد وأربعة مباحث:

الأول : نشأة الحركة وجذورها التاريخية

الثاني : أهم المبادئ والمعتقدات

الثالث : طرق نشر الفكر وأبرز برامجه التطبيقية

الرابع : مخاطر الحركة على الأمة الإسلامية

هذا وقد اجتهدت في توضيح الحقائق والمفاهيم مع حرصي على مراعاة الإيجاز المطلوب في مثل هذا البحث ، لذلك اكتفيت بذكر سنة الوفاة عند ذكر الأعلام للتعريف بهم، واكتفيت بالإحالة على المراجع عند ذكر كثير من الفرق المعروفة في التاريخ ، كما أنني تجنبت التفصيل في بيان العقيدة الصحيحة وأدلتها لوفرة المراجع التي تعتني بذلك ولله الحمد. وجعلت البحث منصبا على التعريف بهذه الحركة الباطنية المعاصرة وجذورها ومخاطرها لبيان ذلك لأهل العلم والدعوة فتتكاتف الجهود من أجل مواجهة خطرها.

أسأل الله العظيم أن يقبل هذا الجهد جهادا في سبيله وذودا عن حمى الدين ونصحا لعامة المسلمين وخاصتهم.

تمهيد

معنى "الباطنية" و"الغنوصية":

من المسلم به أنه لابد من ملاحظة السياق الذي ترد فيه المصلحات لفهمها ومعرفة معانيها. ومن ذلك المصطلحات في أبواب العقائد والفرق والأديان؛ فقد يرد المصطلح في سياق يعتمد على منهج شرعي ولغوي صحيحين ، وقد يكون في سياق كفر ظاهر أو دين باطل ،كما أنه قد يكون في سياق توفيقي بينهما سببه اشتباه الأمر على بعض المصنفين المسلمين ،كما أنه قد يرد في سياق باطني يدلس به أهل الباطل على باطلهم أو يبررون به عقيدتهم أو يفتنون به أهل الحق . وفيما يلي بيان لمعنى ١١ الباطنية" و"الغنوصية" مأخوذ من سياقات متنوعة لتوضيح معناها وفهم منهجها.

أولا: معنى الباطنية (Esoteric)

"الباطنية" في اللغة من بطنت الأمر إذا عرفت باطنه ، و"الباطني" تطلق على الرجل الذي يكتم اعتقاده فلا يظهره إلا لمن يثق به، وقيل " الباطني" : هو المختص بمعرفة أسرار الأشياء وخواصها، وقيل هو الذي يحكم بأن لكل شيء ظاهر وباطن، ولكل تنزيل تأويل.

والباطن هو الخافي ، ويقصد بالعلم الباطن – عند أهله – معرفة الأسرار والخفيات ك "علم الجفر"، أو " اعلم الحروف " الذي يدعي أصحابه أنهم يعرفون به الحوادث إلى انقراض العالم ، أو "القبالة" التي هي تفسير التوراة السري بالأرقام والحروف ، وكعلم السحر والطلسمات وعلوم التنجيم والعرافة وغيرها(١).

و" التأويل الباطني " هو إخراج النص عن دلالته الظاهرة لمعاني خفية لا تتجلى – بزعم أهل الباطن – إلا لخواص من الناس يتوارثون أسرارا خاصة، ويدربون أنفسهم على الغوص في خفايا النصوص واستخراج أسرارها من خلال خصائص روحانية للحروف والأعداد. وقد كان التأويل الباطني للنصوص ولا يزال أحد الوسائل الرئيسة التي تتخذها الحركات الباطنية لإيهام عامة المسلمين بأن العقائد الباطنية وفلسفاتها أو تطبيقاتها صحيحة ونافعة وأنها متفقة مع نصوص الكتاب والسنة وتاريخ الأمة (٢)، يقول الغزالي (ت .٥٠٥ هـ) : "إن الباطنية إنما لقبوا بها لدعواهم أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري مجرى اللب من القشر، وأنها بصورها توهم عند الجهال الأغبياء صورا جلية ، وهي عند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة "(٣).

ثانيا: معنى الغنوصية (Gnosticism) (٤)

"الغنوص" (gnosis) لفظة يونانية الأصل ، معناها المعرفة أو العرفان وخاصة في أمور الفلسفة والدين ، وتدل اصطلاحا على معرفة كشفية إشراقية تصل إلى المعارف العليا مباشرة دون استدلال أو نظر، فهي – بحسب ما يرون – إدراك حدسي للحقيقة الروحانية.

ومصطلح " الغنوصية" يدل على طريقة سرية باطنية تسعى إلى معرفة الحقيقة ، وتعدها غاية الحياة (٥) ، وطريق الخلاص فيها(٦).

ويعتبر الغنوصيون عقيدتهم أقدم ما في الوجود من عقائد وصلت مباشرة من المطلق (٧) إلى الإنسان ، كما يعتقدون أنها تختلف عن جميع العقائد الدينية بأنها متغيرة ونسبية ودائمة التدفق لا تتوقف.

وهكذا يتضح أن الباطنية والغنوصية كلمتان لمدلول واحد، فالباطنيون من جميع الملل يؤمنون أن المعرفة الباطنية هي الغاية المنشودة ، ويسمون الوصول إلى "الغنوص" إشراقا، وهو حالة من التحرر من الماديات تنكشف فيها المغيبات وتتجلى الحقيقة المطلقة. وليس الوصول إلى هذه الحالة مقصورا على أحد كالوحي للأنبياء، وإنما يمكن لأي أحد تحصيل هذا "العرفان" عن طريق ذوق خاص ومجاهدات ، وتتبع لباطن وأسرار نصوص الكتب المقدسة واستخلاص الحكمة السرية المحجوبة فيها، وكذلك أسرار التعاليم والتقاليد الخاصة المتوارثة من الحكماء الأوائل العارفين (٨). كما يفيد في ذلك دراسة ما يسمونه كتب " الحكمة القديمة " التي تمثل عندهم تراثا سريا منقولا للمعرفة الباطنية ، وأشهرها كتب "الفيدا" عند الهندوس ، وكتاب " القبالة " Kabbalah وكتاب " زهر" لدى باطنية اليهود، وكتاب " الجفر" لدى الرافضة (٩).

وتتسم جميع المدارس الغنوصية في جميع الأديان بالثنائية الظاهرة أ و المستترة القائلة بوجود إلهين أو إله أعلى ينتشر بأشكال الفيوضات والأقاليم. ومن أبرز مواضيع الغنوي وموارده : "القيمة الرمزية للحروف الأبجدية ، وتقسيم تاريخ العالم إلى دورات تطابق الحلول الجديد، والخلاص ، والأرواح ، والتناسخ ، وتفسير النصوص رمزيا... "(١٠)

وقد ترجم الغنوص في سياقات باطنية أو إسلامية – بطريق الخطأ– على أنه الوحي أو الإلهام (١١). وسمي الغنوي في مذاهب التصوف والتشيع الغالي ومعتقدات القرامطة والإسماعيلية والبيرة والمصيرية والدروز والزنادقة المتأثرين بالثانوية والصابئة المندائية ب "الغنوي الإسلامي" (١٢)! والحق أن الفرق بين الوحي والإلهام وبين الغنوي والإشراق كبير جدا يعرفه أهل العلم ويدركون خطرة مثل هذه الترجمة الخاطئة ودورها في تلبيس الحق بالباطل . وفي الموسوعة الفلسفية عرفت الغنوصية بأنها فلسفة صوفية ، واسم علم على المذاهب الباطنية ، وأن غايتها معرفة الله بالحدس لا بالعقل ، وبالوفد لا الاستدلال (١٣). وهي كذلك حقا إلا أ ن الغنوصية غايتها معرفة ما تسميه الحقيقة أو المطلق

وليس (الله) تعالى . والتعبير عن المطلق أو الحقيقة بلفظ الجلالة (الله) في تعريف الغنوصية أو وصفها إنما هو خلط بين الفلسفة والدين ، فالدين يجعل الوحي هو طريق معرفة الله وأسمائه لا الحدس والعقل ، ويعرف بأن لهذا الكون موجد واحد خلقه بإرادة وحكمة وقدرة هو الله تعالى الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلا وليس مجرد مطلق كلي سابق في الوجود لكل الموجودات كما يعتقد أكثر الفلاسفة.

وقد سميت المعرفة الباطنية الغنوصية في التراث الصوفي بأسماء عدة، وعرفت في سياق تلفيقي باطني بما يقربها للمسلمين ومن ذلك : "المعرفة الإشراقية" التي عرفت بأنها ظهور أنوار عقلية تفيض على الأنفس الكاملة عن المواد الجسمية ، فهي تلق مباشر من العالم الغيبي والمعرفة الإلهية لمن لهم رياضات روحية ومجاهدات نفسية جعلت نفوسهم تصفو من الأكدار البشرية فتتأهل لإشراق العلوم والمعارف المنقوشة في العالم العلوي بزعمهم (١٤).

وسميت ب"علم الأسرار"، أو "المعرفة السرية " يقول ابن عربتي (ت ٦٣٨هـ) : علم الأسرار، العالم به يعلم العلوم كلها، ويستغرقها وليس صاحب العلوم الأخرى كذلك ، فلا علم أشرف من هذا العلم المحيط ، الحاوي جميع المعلومات (١٥). وهو علم فوق طور العقل ، فهو نفث روح القدس في الروع يختص به النبي والولي ويحصل من طريق الإلهام (١٦).

وسميت كذلك ب"المعرفة اللدنية "، إشارة إلى ما ذكر سبحانه من شأن الخضر "رضي الله عنه": (**وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا**)[الكهف :١٦٥]، فهي معرفة كالضوء من سراج الغيب يقع على القلب الصافي (١٧).

وسميت " علم الحقيقة"(١٨) عند غلاة الصوفية الذين قسموا العلوم إلى علم شريعة وعلم حقيقة ، فجعلوا الشريعة التزام العبودية ، والحقيقة مشاهدة الربوبية (١٩)، ومن يصل إلى الحقيقة – عندهم – لا يتقيد بأمر الشارع ونهيه مما جاء عن طريق الرسول ، وإنما يتبع ما يكشف له ويذوقه ويجده ونحو ذلك(٢٠).

فالمعرفة الباطنية والغنوصية بمختلف الأسماء الدالة عليها هي – عند معتقديها– طريقة وصول للحقيقة القطعية للغيب تتجاوز جميع الطرق الأخرى قدرا وسعة ، فهي تتناول حقائق لا يتوصل إليها بالعقل ولا النقل ، كما أنها طريقة متاحة لكل الناس بشرط قدرتهم على التحرر من تأثير العش والعقل اللذين يحجبان الإنسان عن السمو إليها . ويتم تحصيل هذه القدرة عن طريق رياضات وجوع وسهر وتصفية وفناء ومقامات وأحوال ، فعندها تحدث المعارج الروحية والتجليات النورانية التي يزعمون ! بناء على أصلهم الفاسد وهو أن النفوس إذا صفت اتصلت بالمطلق (٢١). وقد أخذت الرياضات الهادفة إلى تصفية النفس والتحرر من تأثير الحس والعقل في العصر الجديد أشكالا جديدة كالتقويم الإيحائي والمغناطيسي وممارسات التأمل الارتقائي والتنفس العميق وغيرها.

ومن المهم التأكيد على أن وصف الفرق القديمة من القرامطة والإسماعيلية وغيرهم بالغنوصية والباطنية هو لبيان أصولهم الفلسفية ومنهجهم في المعرفة لكنه أبدا ليس لحصر الباطنية فيها فالفكر الباطني الغنوصي يتلون ويتجدد كل عصر ليخرج للعالم فرقا جديدة ، أو يكون مذهبا، أو يشكل حركة.

المبحث الأولى

نشأة الحركة وجذورها التاريخية

الجذور الفلسفية للحركة:

تعود جذور فكر الحركة إلى منابع الفكر الباطني البعيد عن نور الوحي والمتمثل في عقائد الديانات الشرقية من الهندوسية والطاوية والبوذية وفي بعض فلسفات الإغريق والفراعنة . ذلك الفكر الذي سبق وأن تغلغل في العقائد السماوية وأفسد جوهر التوحيد عند من تأثروا به . وتمثل بوضوح في الطوائف الغنوصية في الديانة النصرانية ، وطوائف القبالة في اليهودية . وتستر بثوب الإسلام في نهاية القرن (الأول الهجري /السابع الميلادي) وبشكل أقوى في (القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي) مع تزايد الداخلين في الإسلام وبتأثير الترجمة المضللة لمفاهيم الفلسفة الإغريقية التي لفقت بين العقيدة الصحيحة والفلسفة الضالة فنشأت كثير من الفرق الغنوصية في صورة مذاهب التصوف والتشيع الغالي والقرامطة والإسماعيلية والزنادقة المتأثرين بالثانوية بالمانوية والصابئة المندائية (٢٢).

ولئن كانت جذور فكر الحركة تعود إلى تلك الجذور البعيدة ، إلا أ ن نشأتها باعتبارها حركة معاصرة يعود إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي عندما تبنى عدد من مفكري الغرب الفكر الباطني كخروج على الفكر النصراني ، ومحاولة لتفسير طبيعة الإنسان والخلاص بطريقة أخرى تركز على " الغنوص والحكمة "كنموذج للخلاص الفردي بدلا من انتظار مخلص كوني مبعوث من مصدر خارجي. وقد تكون بتأثير هؤلاء المفكرين أربع حركات دينية متزامنة تبنت الأصول الفلسفية الباطنية بأشكال مختلفة وأسهمت فيما بعد في تكوين فكر ومنهج حركة العصر الجديد ، وفيما يلي تعريف بهذه الحركات:

١ . حركة " الفلسفة المتعالية " Transcendentalism : وتعد أول حركة فكرية في أمريكا الشمالية تتأثر بالديانات الشرقية وتعتمد على ترجمات الكتب الهندوسية المقدسة ، وتبنت أربع فلسفات أساسية هي : أن العلاقة بين الإله والإنسان والكون هي علاقة وحدة الوجود، وأن المعرفة الحدسية الداخلية التي تأتي من وراء نطاق عمليات الفكر والحواس الخمس والقوى العقلية عن طريق (العرفان الغنوصي) والإلهام المباشر مقدسة لكونها فيض من العقل المقدس ، وأن للإنسان قدرات كامنة غير محدودة ، تمكنه من التعامل مع العالم الميتافيزيقي الغيبي بلا حدود. وأن التناغم مع الطبيعة (٢٣) هو طريقة الحياة الفضلى.

بدأت بوادر الحركة بين طوائف " الموحدين" (٢٤) Unitarian في الولايات المتحدة الخارجين عن الكنيسة النصرانية التقليدية ، وكان "رالف إمرسون" Ralph Emerson (١٨٠٣- ١٨٨٢ م) هو الشخصية القيادية لهذه الفلسفة التي أصبحت حركة فلسفية أدبية ، ودينية اجتماعية معا وبلغت ذروة انتشارها في الأربعينيات من القرن التاسع عشر الميلادي(٢٥).

٢. حركة "الفكر الجديد" نيو-ثوت New Thought : التي ظهرت على يد فينيكس كويمبي Phineas Quimby (١٨٠٣- ١٨٦٦ م) كامتداد لفلسفة فرانز مزمر Mesmer (١٧٣٤- ١٨١٥ م) الطبيب الألماني النمساوي الذي اشتهر بأنواع من العلاج الروحي الجماعي الذي يؤدي إلى حالات وعي مغيرة ، تظهر فيها قدرة فوق عادية له ولمرضاه فالتخاطب مع الأرواح، ومعرفة أحداث ماضية ومستقبلية ، ويقوم علاج مزمر على التنويم والمغناطيس في محاولة منه لإعطاء تفسير علمي لما يحدث مبنى على ما يؤمن به من " الطاقة الحيوية ط(٢٦) life Energy Force التي يرى أنها المسببة للشفاء والسعادة ، والتي عرفها بأنها: سائل لطيف غير مرئي نافذ عبر الكون ، تتفاعل بواسطته جميع الأجسام الأرضية والسماوية ، وأنه يمكن توجيهه والتأثير عليه بطرق خاصة . وأن

تدفق هذه الطاقة في الجسم يولد الصحة والحيوية بينما يؤدي تعثر انسيابها إلى المرض والخمول . وقد تبين للعلماء أن ما يقوله مزمر مجرد ادعاءات لم يثبتها العلم ، ويشوبها كثير من الدجل ، وأنها مستقاة من إيمانه بالفلسفة الشرقية(٢٧).

وقد مزج فيناس مؤسس حركة "الفكر الجديد" بين ممارسات مزمر وأفكاره وبين الفلسفة المثالية التي تعتبر العقل والفكر أصل الحقيقة وهو سر(٢٨) القوة المسببة وراء الكائنات المادية والأحداث والظروف ، وكون من ذلك أصولي حركة "الفكر الجديد" التي انتشرت كحركة اجتماعية ، وأنشأت فيما بعد العديد من المراكز والمعابد وبعضها تحت اسم الكنائس (٢٩).

٣. حركة الأرواحية Spiritualism: في القرن الثامن عشر الميلادي ظهر عالم الجيولوجيا والمعادن السويدي إيمانويل سويدن بورغ Swedenborg(١٦٨٨-١٧٧٢ م) الذي اهتم بالتعامل مع الأرواح – بحسب السياق الباطني– وحاول تفسير الغيبيات كالموت والجنة والنار والروح وغيرها تفسيرا يجمع بين الدين والعلم حسب ادعائه . وقال أن نصوص الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى تمثل رموزا وإشارات تدل على باطن تجلى له عن طريق عرفان خاص فاض عليه أثناء تأملاته واتصاله بالأرواح ! وادعى سويدن بورغ أن الإله اختاره ليشرح للعالم هذه المعاني الروحية الباطنية لظاهر الكتاب المقدس.

وكانت أبرز أفكار بورغ وكتاباته تؤكد على أهمية التعامل مع الأرواح ومخاطبتها لمعرفة الحقيقة المغيبة، وتبين نظرته وتفسيره للحقائق الغيبية بطريقته الباطنية ومن ذلك تفسره للجنة والنار على أنها حالات وعي ذهنية يمكن الوصول إليها من خلال " السفر خارج الجسد" وحالات " التأمل الروحاني "(٣٠)وغيرها.

هذا وقد انتشرت أفكار سويدن بورغ في كل أوربا نظرا لمكانته الاجتماعية عند حكام السويد، ثم انتشرت في أمريكا في القرن التاسع عشر الميلادي حيث كثرت ممارسات استحضار الأرواح والاستعانة بها عن طريق الكتابة لها ومخاطبتها أو الدق الرتيب الذي يستعان به في التنويم المغناطيسي (٣١). إلا أن حركة الأرواحية فقدت صيتها في جانب الممارسة بعد أن تم في أكثر من موقف كشف زيف ممارسات الأرواحيين للعامة وتنبيههم أنها مجرد خداع للبسطاء(٣٢).

٤ . جمعية " الثيوصوفي" Theosophy : وهي جمعية أسستها هلينا بلافاتسكي Blavatsky (١٨٣١- ١٨٩١ م) في نيويورك بأمريكا الشمالية بثلاثة أهداف معلنة:

١- اكتشاف القوانين التي تحكم الكون والقوى الكامنة في الإنسان (٣٣).

٢- الدعوة إلى الأخوة الكونية بتناغم الإنسان مع الكون (٣٤).

٣- دراسة الأديان القديمة والحديثة والفلسفة والعلوم دراسة مقارنة.

وأصل كلمة الثيوصوفية Theosophy مأخوذ من الكلمتين اليونانيتين ثيوس theos بمعنى "إله"، وصوفي sophy بمعنى الحكمة ، فالكلمة بمجملها تعني: حكمة الآلهة أو الحكمة الإلهية (٣٣)، وقد كانت كلمة sophy تطلق عند اليونان على مذهب يؤمن أتباعه بوحدة الوجود ويرونها الحقيقة المجردة (٣٦).

وقد أكدت بلافاتسكي في تصريحاتها وكتاباتها على وحدة الأديان جميعها في الجوهر والغاية ، ونظرت إليها بوصفها نتفا مختلفة الأشكال والألوان من نور الحقيقة الإلهية الواحدة "وشبهت الثيوصوفيا بالشعاع الأبيض للضوء وكل دين له لون من ألوان الطيف الستة لذلك هنالك أديان عديدة حقا، لكن الدين الشامل واحد أبدا: إنه

"دين الحكمة"(٣٧) Wisdom Religion الذي يدعى في الأدبيات الثيوصوفية بـ"الفلسفة الباطنية Esoteric philosophy (٣٨) فأصل الدين في الفكر الثيوصوفي واحد هو "الحكمة الغنوصية" ، أما الإسلام واليهودية والنصرانية فتعد عندهم ألوانا محرفة بحسن نية من الأنبياء الحكماء رغبة في تبسيط الحكمة للعامة الذين لابد من ترقيتهم تدريجيا ليفهموا الحقيقة الواحدة ويتركوا ظاهر الأديان المختلفة.

كما أكدت بلافاتسكي أن الجمعية تسعى إلى تدريب الناس على طرق الوصول إلى العرفان (الغنوي) لهدف تعريفهم بدين الحكمة . وأكدت أنها نذرت نفسها لهذا الهدف لأنها وصلت شخصيا مع مرشديها "أسياد الأخوية البيضاء العالمية" (٣٩) إلى هذا العرفان!

وقد تأسست جمعية الثيوصوفي على أصول فكر ومعتقدات الديانات الشرقية وبخاصة الهندوسية باعتبارها منبعا للفكر الباطني القديم ، كما طوعت لخدمة ذلك ما تؤمن به بعض النظريات العلمية كنظرية دارون التي بنت عليها بلافاتسكي نظرية في تطور الروح .

وقد كانت التعاليم الثيوصوفية تعتبر تعاليم سرية لا يجوز تسريبها لعامة الناس إلا أن بلافاتسكي تجرأت وأسست جمعيتها لإعلان هذه الأسرار، وتعليم العالم الغربي أن الخلاص إنما هو في الغنوي والاستنارة لا في انتظار المخلص أو الإيمان بإله ذو ذات .

ولقناعة جمعية الثيوصوفي بفكرهم وتصريحهم برغبتهم في تخليص المجتمع الأمريكي من إسار المعتقدات غير العقلانية (٤٠) تصدت لهم الكنيسة وواجههم النصارى المتدينون بقوة ، مما أدى لخفوت دعواتهم في وسط عامة الناس مع استمرارهم في عرض أفكارهم عن طريق الكتب والدوريات والبرامج المتنوعة.

وقد مهدت هذه الحركات الباطنية الأربعة بمعتقداتها وممارساتها ومطبوعاتها لظهور حركات أخرى تتبنى نفس الفكر بطرق جديدة فظهرت بوادر حركة " النير–لييج" التي تعتبر آخر وأكبر الحركات الغربية الروحانية التي ظهرت كعلاج لأجيال التيه (٤١) داعية إلى الممارسات الباطنية المتأثرة بالشرق (٤٢) .

فحركة العصر الجديد بعيدة الجذور متصلة بمنابع الفكر الباطني في جميع الديانات والفلسفات الباطلة ، وهي حديثة معاصرة باعتبار نشاطها المؤسسي وبرامجها وأساليبها التي تطرح خلالها الفكر الباطني المستمد من الطوائف الباطنية والديانات المختلفة في قوالب عصرية جديدة . وقد اتضح هذا للدارسين لفكر الحركة في الغرب ، فهذا "الفاتيكان" يصدر وثيقة تحذر من أفكار حركة العصر الجديد، ويؤكد على أن الحركة ليست جديدة ، وأن لها جذورا في الحركات الباطنية القديمة كالغنوصية والقبالة والبوذية واليوغا وغيرها (٤٣).

نشأة الحركة: في الستينيات الميلادية من القرن العشرين تكونت نواة الحركة في معهد " ويسألن" Esalen"[٤٤] بأمريكا الشمالية الذي يحتضن الفكر الغنوصي الباطني ، ويتبنى البحث في قوى الإنسان الكامنة وتتبع العقائد والفلسفات التي تؤمن بضرورة تحرير هذه القوى من إسار المعتقدات الدينية " غير العقلانية " بتعبيرهم[٤٥]، وسعى المعهد على نشر الفكر الروحاني **spirtituality** كبديل عن الدين **Religion** بين العامة والخاصة ، بطرق متنوعة ومعاصرة وجماهيرية وتطبيقية ومباشرة (٤٦).وظهرت حركة " القدرة البشرية الكامنة " (Human Potential Movement) بزيادة كارلوس كاستنيدا Carlos Castaneda (١٩٢٥–١٩٩٨م) ومؤسسي المعهد ، وكرست اهتمامها على البحث في هذا المجال وتتبع الدراسات والممارسات التي تخدم هذا التوجه . وقد كانت هذه الحركة وراء توسع التوجه البحثي المعاصر في الغرب عن المؤثرات الغيبية الميتافيزيقية (الماورائية) للأداء البشري بنظرة روحانية ملحدة تغفل ما تخبر عنه الأديان السماوية عن عالم الغيب ومخلوقاته ،

وتعتمد على التراث الغنوصي القائم على فلسفات الديانات الشرقية وكتبها المقدسة ؛ بحيث لا يمكن فهم فلسفة ورؤية كثير من الغربيين للحياة إلا بمعرفة مقومات الديانات الشرقية (٤٧). وقد أجريت في معهد ويسألن أكثر من عشرة آلاف دراسة للتقنيات والممارسات والفرضيات في القدرات الكامنة في فترة الأربعين سنة الماضية (٤٨) اعتمدت على تفسير الظواهر والمشاهدات بناء على المبادئ الغنوصية في الديانات الشرقية.

وهكذا فقد شكل الفكر الروحاني الباطني أكبر امتداد فكري في الغرب في العصر الحديث ، وساهم في نشأة الطوائف الروحانية المتأثرة بالشرق بسبب عدة أسباب ؛ من أهمها أن الديانات الشرقية قدمت للإنسان الغربي روحانية خالية من أي التزامات أخلاقية أو شرعية ، وهي ما كان الغرب ينشده نظرا للجفاف الروحي في الديانات المحرفة ، وعدم رغبة الغربيين بالتقيد بأية حدود أخلاقية لاعتيادهم على حرية مطلقة لشهواتهم . إضافة إلى رغبة كثير من الغربيين في التعرف على طرق بديلة للتلاعب بالوعي بدون تعاطي العقاقير بعد أن عرفوا أضرار المخدرات التي يدمنون عليها، وهو ما تدعي الروحانيات الشرقية تقديمه عبر طرقها الباطنية الرامية للوصول إلى حالات متغيرة من الوعي يفقد معها الإنسان وعيه وإحساسه بالحزن أو الألم . هذا ما دلت عليه الإحصاءات حيث أن ٩٦.٤% ممن ينتمون إلى الطوائف الروحانية المتأثرة بالديانات الشرقية سبق لهم استخدام المخدرات قبل انضمامهم إليها(٤٩).

في هذه الأجواء تكونت بذرة حركة العصر الجديد عندما تبنت طائفة جديدة في المعهد نشر الفكر الروحاني وتطبيقاته تسمت فيما بعد New Age Movement، ولم تبرز الحركة كدين أو فكر جديد، وإنما ظهرت في صورة طائفة تدعو للروحانيات من أجل الحب والسلام والإيجابية . ولم تقدم الحركة ببرامجها جديدا، وإنما

عمدت إلى بعث مجموعة من طقوس الأديان الشرقية واعقاداتها، وجددت قوالب تقديمها للناس وابتكرت طرقا متنوعة لتسويقها ونشرها.

وقد اعتبرت حركة العصر الجديد حركة تجديدية منبثقة مباشرة عن حركتي الثيوصوفي Theosophy وحركة الفكر الجديد New Thought(٥٠)، وكان من أهم ما يميزها أنها ترى أن عصر التلقي من مصدر خارجي (الله) والتطبيق لأوامر خارجية (الدين) قد انتهى ، وأن العصر الجديد يستطيع الإنسان فيه مع الطبيعة والعقل والقدرات غير المحدودة له أن يصنع حياته ومستقبله كما يريد فيكون هو الإله لنفسه ! ويؤكد رواد الحركة أن برامج حركة "العصر الجديد" تضمن إشراك الإنسانية جمعاء في فكر واحد وممارسات واحدة دون تمايز بينهم بسبب تنوع أديانهم ، ذلك التمايز الذي لم يسبب على مدى العصور السابقة – بزعمهم – إلا الحروب والكراهية.

وهكذا سعت حركة العصر الجديد الباطنية لنشر الفكر الغنوصي القديم، ولكن دون مصادمة للفكر الديني أو مواجهة له كما فعلت جمعية الثيوصوفي في السابق ، وإنما بمداهنة الدين ومزاحمته على طريقة الباطنية القديمة (٥١)، لذلك لا يهتم في سائر برامج الحركة وأدبياتها بما يوجد أو يبقى في أذهان الناس من معتقدات الديانات السماوية وغيرها، بل قد يوافق رواد الحركة ويستحسنون ما يظهره الناس خلال البرامج التدريبية من عقائدهم وأديانهم! وينصب اهتمام رواد الحركة فقط على ما يضاف إلى العقول من أفكار ومفاهيم وفلسفات جديدة لقناعتهم بأن منهجهم الجديد بتقنياته وبرامجه المؤثرة مع الزمن كفيلان بترسيخ المفاهيم الغنوصية الجديدة وتلاشي المفاهيم الدينية القديمة (٢). وقد سعى مفكرو المعهد لجمع شتات الفكر الباطني من غنوصية النصارى وقبالة اليهود وباطنية الفلاسفة والمتصوفة من المسلمين ، ودمجوا معها ممارسات أديان الشرق من بوذية وهندوسية وزاوية وغيرها لهدف التحرر من الانتماء والمشابهة لدين محدد، وبغية تقديم برامج تناسب جميع الثقافات ويمارسها

أتباع جميع الديانات . وأنتج المعهد قوالب جديدة لنشر الفكر وتطبيقاته كممارسات يومية في مختلف جوانب الحياة.

إذا في معهد إيسالن تكونت بذرة حركة "النير-إييج" ووضعت اللبنات الأولى لطرق نشر فكرها؛ فصممت عشرات البرامج والتدريبات الحيوية ،وجمعت عشرات الممارسات الحيوية والاستشفائية الروحانية التي تتنوع لتلبي اتجاهات الناس المتنوعة فتضمن بذلك انتشارا واسعا. وانتشر حملة الفكر الباطني الجدد (النير-لييج) في أنحاء أمريكا لنشر فكرهم في قوالب تدريبية تجعل الفكرة منهج حياة ، وتترجم المبادئ إلى أعمال وممارسات . وتكونت لنشر هذه التدريبات والدورات والأفكار وترويجها عشرات المؤسسات الخاصة داخل وخارج أمريكا من أشهرها مؤسسة " فايند هورن" ببريطانيا (٥٣).

والخلاصة إن حركة العصر الجديد هي نشاط مؤسسي معاصر تبنى نشر الفكر الغنوصي القديم كسائر الحركات والطوائف الباطنية (٥٤)، فالفلسفة اليونانية والفلسفات الشرقية والغنوصية هي أساس فكر الحركة ومعتقداتها وتصوراتها للوجود والكون والحياة والإنسان والعلاقة بينهم ،كما أنها تعتمد الحدس وحالات الوعي المغيرة طريقا لمعرفة الحقائق المغيبة . وهي كذلك تسعى لنشر الفلسفة الباطنية ومنهج العرفان الباطني بين عوام الناس بطرق حديثة تناسب توجهات الناس ورغباتهم في العصر الحديث ؛ فتقدم لهم تحت شعارات الصحة والسعادة والإيجابية والتغيير ونحوها، وتحت مظلات البرامج التدريبية والعلاجية والتنموية.

المبحث الثاني

أهم المبادئ والمعتقدات

حركة العصر الجديد –كما سبق بيانه – هي امتداد للتيار الباطني ، والعقائد الباطنية بعامة ترتكز على الإيمان بقابلية الإنسان للتأله لاعتقادهم بأن الألوهية هي الكمال المطلق أو (الاستنارة)، وهي مرتبة يصلها الإنسان بمعاهدات معينة. وتتلون هذه العقيدة وتتنوع طرق التعبير عنها بحسب المكان والزمان الذي تظهر فيه لتناسب الاعتقاد بوجود إله حق تدل عليه الفطرة والعقل الصحيح ، والاعتقاد بوجود (الله) الذي يدل عليه النقل الصريح ، فتظهر في شكل عقيدة "وحدة الوجود" التي للسر على أنها المعنى الحقيقي للتوحيد الذي جاءت به الرسالات ، وتظهر في قالب "الحلول والاتحاد" على أنها طريق الوصول للاستنارة والعرفان الإشراقي (الغنوص) الذي هو غاية الحياة في الفلسفة الباطنية ، قال ابن تيمية (ت. ٧٢٨ هـ) عن الفلاسفة الباطنيين :"يظنون أن كمال النفس في مجرد العلم ، ويجعلون العلم الذي به تكمل النفوس ما يعرفون هم من علم ما بعد الطبيعة [٥٥]

ومن خلال ملاحظة برامج الحركة وفحص أدبياتها أن إيصال الناس إلى الغنوص الإشراق والعرفان الباطني هو غاية مرادها لأنه الطريق إلى تبني مجموعة المبادئ والمعتقدات التي تتبناها الحركة وتحرص على نشرها وتسريبها للناس خلال برامجها وأدبياتها والتي تتلخص في العقائد التالية:

- الاعتقاد بأن الكل واحد، فكل شيء هو الإله والإله هو كل شيء.

- الاعتقاد بأن الإنسان هو الإله أو جزء من الإله على اختلاف التصورات الضالة لديهم عن الإله وحقيقته وأسمائه : المطلق أو الكلي أو الوعي الكلي أو العقل الكلي أو الطاو أو القوة العظمى وغيرها.

- الإنسان لا يموت وإنما يستمر في الحياة (الدهرية) من خلال التقمص والتناسخ.
- الإنسان يخلق واقعه الخاص وقيمه ومعتقداته ويحقق مراده خلال حالات الوعي المغيرة التي يدخل فيها[٥٦] .

وهذه المبادئ والعقائد هي أجزاء أو صور متنوعة مأخوذة من عقائد الضلال والكفر المعروفة بزيفها وباطلها عند أهل الإسلام ، وهي:

عقيدة وحدة الوجود: أو ما يسمى بعقيدة "تأليه الطبيعة" أو "تألية الوجود"، ومفادها الاعتقاد بأن الوجود شيء واحد (كلي واحد) سواء كان "عقلا كليا" أو " وعيا كاملا" أو " بطاقة كونية " أو "قوة عظمى" وأن كل ما هو موجود إنما هو انطباع لذلك الكلي ، وتجل له فليس في الوجود شيء غيره . وهذه العقيدة هي أصل فكر أديان الشرق الكثيرة بأسمائها المتنوعة : الطاوية والبرهمية والبوذية وغيرها. وهي العقيدة الذي تبناها كثير من فلاسفة اليونان وملاحدة الفلاسفة والطوائف الغنوصية على مر التاريخ . وهي "عقيدة وحدة الوجود" المعروفة بضلالها عند علماء المسلمين إلا أن من يتبناها من المسلمين يؤمن بالله ويجعله هو عين الوجود وكل ما سواه ليس إلا هو، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا[٥٧]

ويعد هذا المعتقد من أبرز معتقدات حركة العصر الجديد، وهو ظاهر في معظم ممارسات الحركة وأدبياتها، حيث يكون الحديث عن الإله هو حديث عن الإنسان أو العكس . فلا وجود في معتقدات الحركة لإله له ذات وإرادة ، بائن عن خلقه ، خالق للكون ومدبر له، وإنما يفسرون كلمة "الإله" بتلك الطاقة الكونية المتغلغلة في الكون والمتحدة به . ولا فرق عندهم بين العالم والإله ؛ حيث الكل هو الإله في صور وتجليات متنوعة . فالعالم

والإنسان هم جزء من الإله أو تجل من تجلياته ، والحديث عن فرق بين الخالق والمخلوق تعتبره الحركة ثنائية مرفوضة تنافي التوحيد الذي يعتقدونه.

عقيدة تناسخ الأرواح : عقيدة تناسخ الأرواح هي الاعتقاد بانتقال الروح بعد الموت من بدن إلى موجود أعلى أو أدنى؛ لتنعم أو تعذب ، ،جزاء سلوك صاحبها الذي مات بدنه فتكفر سيئاتها وتكتسب ما يكملها في حياتها الجديدة . ويستمر التناسخ حتى تتطهر النفس فتنعتق من تكرار المولد (٥٨).

وأصل القول بالتناسخ مأخوذ من ملل الهند فهو علم على الهندوسية والبرهمية . وتشير دراسات الباحثين إلى أنه معتقد الطاويين وقدماء الفراعنة واليونانيين والفرس كذلك ، وقد تسربت ضلالته إلى بعض اليهود والنصارى، وبعض المنتسبين إلى الإسلام (٥٩) لما انحرفوا عن معاني الإيمان بالغيب ، ومنهج التلقي للوحي ، وتأثروا بالفكر الباطني؛ إذ جميع العقائد الباطنية ترتكز على معتقدات الديانات الشرقية الباطلة . والمتابع لبرامج وأدبيات حركة العصر الجديد يلحظ بوضوح تغلغل هذه العقيدة ،بل لا يمكن فهم فلسفة الحركة إلا بمعرفة معتقد تناسخ الأرواح الذي يظهر بشكل جلي في كثير من الممارسات والأساليب العلاجية التي تنتجها الحركة أو تتبناها الحركة (٦٠).

الإلحاد والكفر بالله : الكفر بالله وإنكار وجوده صلى الله عليه وسلم ومنازعته في الربوبية والاعتقاد بالنجوم وتأثيرها سعدا ونحسا وغير ذلك من أنواع الكفر تعد مبادئ أساسية في فكر الحركة ، وإن كان القول بها ليس ملزما لأتباع الحركة ولكنه النتيجة التي تقود برامج الحركة إليه في محصلتها النهائية ، فحركة العصر الجديد تظهر على أنها حركة اجتماعية جماهيرية ولا تهتم بكل ما يقوله الأتباع وما يعتقدونه ، وتهتم فقط بما تضيفه إلى فكرهم من قناعات ، وإلى حياتهم اليومية من ممارسات تثق بأنها مع الزمن كفيلة بإعادة صياغة فكرهم وعقائدهم.

ولا حاجة للوحي في عقيدة الحركة فالإنسان هو الذي يخلق محيط حياته ويتحكم بمستقبله وصحته وسعادته عن طريق قوة عقله الباطن (٦١)، فالإنسان والإله شيء واحد- في اعتقادهم - أو يمكن أن يكونا شيئا واحدا من خلال برامج الحركة المنتقاة التي تساعد الإنسان على اكتشاف أصله الإلهي وتنميته ليصل إلى الخلاص الحقيقي والعرفان (٦٢).

عقيدة وحدة الأديان : وهي عقيدة رئيسة في عامة الديانات والحركات الباطنية ، لأن الباطنيين يرون أن جوهر الدين واحد هو ما ينص عليه المنقول الباطني في جميع الأديان ، وهو دين الحكمة ، وتؤكد الحركة في أدبياتها على أن الغيبيات الدينية :الله والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقدر أمور لا تتعدى كونها تصورات ذهنية بحتة قد تفيد من يعتقد بها، إلا أنه ليس لها في الواقع حقيقة ثابتة ! وإنما الرسل صلوات الله عليهم قد خاطبوا أممهم بما يسهل فهمه على العموم فضربوا لهم أمثالا متنوعة تتناسب مع تفاوت العقول والأزمنة والأماكن أما الحقيقة فهي سر أزلي عرفه الأنبياء والحكماء فقط ! والحركة اليوم تكشف هذه الأسرار وتجعل الوصول لها متاحا لكل أحد لنضوج البشرية وعدم احتياجها للأديان الصورية التي كان الأنبياء يقنعون بها أتباعهم لمناسبتها لهم فيما مضى من الزمن! فدين الحكمة الذي تقدمه الحركة للبشرية اليوم هو حقيقة كل الأديان - زعموا- وهو الذي يسبق جميع الأديان ، وأسسه وعقائده وطقوسه موجودة متوارثة في المنقول الباطني المأخوذ من كل المذاهب والأديان في الشرق والغرب الذي سعت الحركة لجمعه من الأصول المتفرقة وصهره في بوتقة واحدة ! ثم تقديمه للناس في برامج جديدة تحمل روحانيات العصر الجديد(٦٣)وتدرب على منهج جديد للحياة بعيد عن محدودية الأديان .

العقائد الهرمسية Hermticum : الهرمسية هي مبادئ واعتقادات موجودة في عدة كتابات ورسائل مشكوك في مصادرها تعود إلى القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد. وهي تعكس في مجموعها جوا من التلفيق بين المذاهب الفلسفية اليونانية والشرقية وتعاليم بعض الأديان .

وتعد الآراء الفلسفية الواردة في الكتابات الهرمسية خليطا من الفلسفة الأورفية والفيثاغورية والأفلاطونية والرواقية والفيزياء الأرسطية والتنجيم الكلداني التي تكون في مجموعها معرفة خاصة يزعم أصحابها أنهم نطقوا بها عن وحي إشراقي ، وأن هدفهم هو خلاص الإنسان . وتتضمن هذه الكتابات تقرير وجود إله على قمة الوجود، وهو لا يمكن وصفه ولا معرفته ، ويفسر تارة على أنه الكون نفسه أو الإنسان ، وحينا يصفونه بأنه "الأب"، كما تتضمن الكتابات التعريف بالنفس الإنسانية على أنها أرواح هبطت من الأفلاك السماوية ويمكنها التحرر والعودة إلى هناك ، لا بفضل طقوس سحرية ، ولا بفضل مخلص مرسل ، بل بقوة المعرفة (الغنوص) (٦٤).

وتعتمد برامج حركة العصر الجديد المتنوعة كالماكروبيوتيك والهونا والفونغ شوي على كثير من هذه الآراء وتعتمد منهجها وطريقتها وفلسفتها وأسرارها لتحصيل المرغوبات المختلفة.

تعظيم الذات الإنسانية وتأليهها: وفقا لأصول العقائد الباطنية فحركة العصر الجديد تنظر إلى الإنسان على أنه موجد، فهو الذي يخلق محيط حياته ، ولا حاجة له بشيء يأتي من خارج نفسه ، فباستطاعته عن طريق تعديل حالته الذهنية أن يتحكم بمستقبله ، ويصنع واقعه وصحته وسعادته ، ويتحكم بحياته بعد الممات ، كما أنه بإمكانه –في نظرهم – أن يصل إلى الكمال المطلق ! ويرجع ذلك إلى الاعتقاد بأن الإنسان يولد بشرارة إلهية ، لابد له من الكشف عنها وتنميتها ليتحقق اتحاده مع الكل (٦٥). وقد مثلت هذه الفلسفة في العصر الحديث توجها قويا في الغرب تكونت لدراسته وتنميته مدارس وحركات بغية الوصول إلى ما يسمونه " الإنسان الكامل "

صاحب القدرات الخارقة في التأثير، ومن أشهرها حركة القدرة البشرية الكامنة Human Potential Movementوحركة الوعي consciousness movement وتبنى نشره بين الناس عدد من الحركات الباطنية كحركة الفكر الجديد New Thought وجمعية الثيوصوفي Theosophy وأخيرا حركة العصر الجديد New Age .

ومن المهم الذي ينبغي أن يتذكره الباحثون والمتابعون للحركات الباطنية أنها تتبنى عقائد سرية باطنية متلونة ومتناقضة أحيانا، ولا تواجه الحق في الظاهر وإنما تظهر التوافق معه وتعتبره ظاهرا لا بأس من قبوله وتفسيره بباطن تشرحه هي وتدعو إليه ، فعلى سبيل المثال يستخدم المتبنون لفكر الحركة الألفاظ والمصطلحات الدينية وأهمها مصطلح الألوهية ولفظ الجلالة (الله) ولكن على معنى أنه الإنسان ، أو القوة المطلقة ، أو الطاقة الكونية المبثوثة في الكون ، فالمصطلحات الدينية يستخدمها مروجو برامج الحركة لدى أصحاب الديانات السماوية ولكن في سياقات باطنية ، وعلى تصورات إلحادية مستقاة من معتقدات الشرق والغنوصية؛ مما يؤدي إلى اشتباه الأمور على بعض المسلمين ووقوعهم في لوثات الفكر الباطني ، أو تحير كثير منهم في فهم حقيقة الروحانيات المعاصرة وحركاتها وتطبيقاتها، وتبني بعض أدبياتها لعدم ملاحظة كونها باطنية صفتها الخفاء والتلون والمخادعة.

المبحث الثالث

طرق نشر الفكر وأبرز برامجه التطبيقية

أن بذرة حركة " النيو-إيج" تكونت في الغرب النصراني ، وهناك أيضا وضعت اللبنات الأولى لطرق نشر فكرها؛ فأنتج معهد " إيسالن"- محضن الحركة- عشرات البرامج التي تقوم في أصلها على عقائد الغنوص

"الروحانيات" وتحوي من العقائد والمبادئ المتنوعة والمتناقضة أحيانا، وتم تصميمها بعناية وربطها بمجالات الحياة المختلفة كالصحة والرياضة والتطوير والعلاج وهندسة الديكور وتصميم المنازل وغيرها، لتوافق احتياجات أكثر الناس ومن ثم انتشرت على نطاق واسع بينهم . كما تم تسويقها بشكل برامج متعددة المستويات تضمن زرع الفكر والمبادئ في نفوس وعقول المتدربين بتدرج لا يواجه أي معتقدات دينية لديهم وإنما يداهمها ويوافقها ثم يزاحمها ويقصيها(٦٦).

وقد تكون لنشر وترويج فكر الحركة وممارساتها العديد من المؤسسات الخاصة وانتشر حملة فكر (النيو ليبج) في أنحاء أمريكا لنشر فكرهم وخرجت الفكرة إلى بريطانيا وأوربا ومن أشهر المؤسسات الأوربية في هذا المجال مؤسسة " فايند هورن " ببريطانيا، ومع الانفتاح الثقافي الكبير وفي ظل مد العولمة وصلت برامج الحركة بما تحمله من فكر إلى البلاد الإسلامية خلال الخمس عشر سنة الماضية وانتشر تبعا لذلك كثير من فكر ومعتقدات الحركة تحت ستار التطبيب البديل والتدريب المعتمد بنظام المستويات المتعددة (٦٧).

ولا يزال معهد إيسالن يطور أبحاثه ، ويغير إطار أفكاره بحسب نتائج ما يرى في واقع الناس وقبولهم ، ولذلك ففي قاعاته اليوم وبرئاسة أحد مؤسسيه مايكل ميرفي Michael Murphy تعاد دراسة الفكر الغنوصي الملحد وإعادة تشكيله ودمجه مع عقائد الحلول والاتحاد بدلا من الإلحاد المحض لتناسب اعتقاد أكثر الناس اليوم بوجود إله، ورغبتهم في الطلب منه، والاتصال به .كما أن المعهد يشترك اليوم في نشاط تتبناه جامعات ومراكز أبحاث ومؤسسات فكرية في الغرب للبحث في المؤثرات الغيبية في ممارسات وطقوس الأديان الشرقية والفرق الصوفية ورثنيات القبائل الهمجية في أستراليا وهواي وسيبيريا وغيرها ويخشى أن تخرج نتائج هذه الدراسات وتنشر على أنها

علم وتجارب ودراسات محايدة فتلبس الحق بالباطل ، وهي ليست علما وإنما فلسفة تهمش الوحي الذي هو المصدر الوحيد الصحيح عن عالم الغيب ،لا يمكن معرفة حقائق المؤثرات الغيبية إلا من خلاله.

ومن الملاحظ أن حركة العصر الجديد تميزت عن غيرها من الحركات الباطنية الحديثة بمحاولة إضفاء الصبغة العلمية على كل الممارسات الباطنية التي تتبناها، ومن ذلك إضفائها صفة العلم على الكهانة والتنجيم والسحر، بل وصياغة مبادئ هذه الأمور وتعليمها للناس على أنها مهارات تكتسب عبر دورات تدريبية للتنمية البشرية (٦٨)، ورغم حرص الحركة الشديد على كسب احترام الأوساط العلمية إلا أنها رفضت عند العلماء والجامعات ولم يقبلها إلا عدد قليل ممن تبنى فكرها ومعتقدها لعدم موافقة دراساتها وأبحاثها للمنهج العلمي الصحيح (٦٩) إلا أ ن الاتجاه العام في العالم الغربي اليوم لقبول الروحانيات والاعتراف بتأثيرها ووجودها يوسع بشكل كبير دائرة المؤمنين بها أو الممارسين لبرامجها دون فهم لحقيقة ما يحدث ومتعلقات ما يمارسون .

وهكذا فإن حركة " العصر الجديد" لم تأت في الحقيقة بجديد يذكر، فبرامجها إنما هي إحياء وبعث وتجديد لمجموعة مبادئ وتقاليد وطقوس شرقية ووثنية ، ولكن الحركة قدمتها للعالم الغربي في صورة تدريبات للحصول على قدرات بشرية خارقة وروحانيات . كما أن الحركة لم تبرز كدين جديد، وإنما مثلت امتدادا للتيار الباطني فتغلغلت في المجتمعات وتبنى برامجها وفكرها مجموعات من أتباع جميع الديانات لكونها عرضت بشكل منهج جديد يقبل الاعتقادات المختلفة ويوفق بينها بحيث تظهر برامج الحركة كأنها تتناسب مع المعتقد الديني على تنوعه بل وتربطه بالمعتقدات والفلسفات الأخرى فيظهر حلقة من سلسلة كاملة ! وتدعمه بمزيد من الروحانيات !

ومن هنا يمكن القول أن انتشار معتقدات حركة " العصر الجديد" في الغرب كان وراءه غنى الحركة بروحانيات الشرق ، وموافقة ذلك للجفاف الروحي عند أصحاب الأديان المحرفة في الغرب ، دون إلزامهم بأية لوازم

دينية مجددة أو مناقشة أي عقائد يعتقدونها. كما أن وسائل الاتصالات الحديثة ساهمت في سرعة انتشار هذه الأفكار فتجاوزت حدود أمريكا إلى أوربا ثم دخلت إلى بلاد الإسلام على يد من انخدعوا بظاهرها التدريبي في خضم الاهتمام المتزايد بالتنمية البشرية حيث قدمت برامج الحركة تحت اسم الدورات التدريبية (٧٠) مختلطة بدورات تنمية المهارات، أو تحت اسم العلاجات والاستشفاءات البديلة ، كما ألفت عشرات الكتب ، وأعدت الصوتيات لنشر فكر الحركة بصور شتى . وتحمل جميع هذه البرامج والكتب أسماء مجملة وألفاظ ملتبسة غامضة توحي بالاتصال بالعلم وفروعه وتشتبه بأمور معروفة عند الناس مثل : البرمجة اللغوية العصبية والتنفس العميق والتنفس التحولي والتأمل الارتقائي والاسترخاء والطاقة والتفكير الإيجابي، وهندسة النفس ، والحرية النفسية ، والعلاج بخط الزمن وقانون الجذب وقد روجت الحركة خلال برامجها وأدبياتها لفرضيات قديمة زاعمة أنها حقائق علمية ثابتة مثل " العقل الباطن " و"وعي الجمادات والنبات".

وفيما يلي تعريف موجز بأشهر عناوين برامج الحركة:

– **الطاقة** : الطاقة المقصودة في هذه البرامج هي ما يسمى في الفلسفة الشرقية "كي ki وتشي chi- Qi والطاو Tao والماكرو Macro والبرانا Prana ومانا Mana" وفي الفلسفة الغربية الروحية وبرامج العصر الجديد تسمى إضافة لأسمائها الشرقية بأسماء علمية نحو منها " قوة الحياة " أو " الطاقة الكونية"(٧١).

وحقيقة هذه الطاقة فلسفة لا علاقة لها بالطاقة الفيزيائية ، فهي اعتقاد بقوة عظمى خلف كل شيء يقابل الاعتقاد بالإله عند أصحاب الديانات السماوية . وهي أول ما ينبغي أن يؤمن المتدرب به، وبأهميته وقوته ، ويمارس كيفية الشعور به، واستعداده، وفعل ما يساعد على تدفقه في جسده ، واتحاده به، ويتجنب ما يباعد بينه وبينه. وفلسفة الطاقة الكونية مستمدة من أصل الفكر الفلسفي الغنوصي الذي يفسر الوجود والكون والحياة والإنسان

بعيدا عن هدى الوحي . وتمثل الطاقة الكونية- عند معتقديها- القوة المطلقة في الكون ، ويعدون كيفية استمدادها والتناغم معها هو السر الذي كان الباطنيين الأوائل يحتفظون به لأنفسهم ولكن حركة العصر الجديد جعلته في متناول جميع الناس دون تمايز ديني وبطرق متنوعة . وتشتمل جميع البرامج المقدمة باسم الطاقة على نسب متفاوتة أصل من الفلسفة الباطنية ، وفيها تشرح أهم العقائد الشرقية على أنها حقائق كونية عن أصل الكون ونشأته وانقسامه لثنائيات عظيمة يسمونها (ين/يانغ) مؤثرة في كل جوانب الحياة ، جاء في كتاب الوجوه الأربعة للطاقة : "في بداية الأمر لم يكن هناك سوى الذي هو، فأراد أن يعرف لأن الشيء إذا لم يعرف فكأنه غير موجود، فأفاض الكون فأصبح الكون هو وهنا وهناك ٠٠٠٠٠٠"! (٧٢) .كما يشرح في هذه الدورات أصل الإنسان والمؤثرات الماورائية فيه من منطلق مادي وفلسفي مستمد من الفلسفة الشرقية بعبارات علمية وأجواء تدريبية لضمان الإيمان بها وممارستها، ومن ذلك فلسفة "الأجساد السبعة " وخصائص " الجسم الأثيري "التي مفادها الاعتقاد بوجود أجسام سبعة لكل الكائنات ومنها الإنسان أولها الجسم البدني وأهمها الأثيري ويقع على هذا الجسد جهاز متكامل يمكن تنفذ من خلاله الطاقة الكونية للجسم البدني وسائر الأجساد وتمنحه السعادة والصحة وتقوي لديه الحاسة السادسة التي تمنحه قدرات خارقة في التأثر والعلم ونحو ذلك(٧٣).

ويدرب المتدربون في برامج الطاقة التدريبية على كيفية ممارسة الطقوس التي تمكنهم من فتح منافذ الطاقة في أجسادهم (الشاكرات) Chakras والحصول على كميات أكبر من طاقة قوة الحياة ، أو الاتحاد بها. ومن ذلك التدرب على تمارين خاصة وترانيم ووضعيات خاصة هي في الحقيقة طقوس وعبادات ورياضات روحية يستخدمها كثير من الباطنيين على اختلاف دياناتهم لاكتساب قوة فوق عادية في التأثير والشفاء حتى أنها سبب لتحصيل قوة إبراء وشفاء للنفس والآخرين بمجرد اللمس ! (٧٤)

وملاحظ أن تقديم هذه الفلسفة باسم "الطاقة" الذي يشتبه بالمصطلح العلمي المعروف في العلوم الطبيعية جعل المتدربون يعتقدون أنها علما، وينفون كونها دينا أو معتقدا، ويحاولون فهمها بالتقريب بينها وبين ما هو معروف في العلم الفيزيائي ومصطلحاته وفروعه . كما أن تقديمها بأسمائها الأصلية في اللغات الشرقية كـ "الريكي" و "التشي كونغ" و "السياتشو" و" الفونغ شوي" و"الشياتسو" و" التاي شي" و "اليوغا" وغيرها جذب كثير ممن يرون للشرق تقدما في الصحة وتفوقا في أنواع الطب البديل . وهكذا راجت فلسفة الغنوص تحت هذه الأسماء في أنحاء العالم ومنه العالم الإسلامي لطلب الشفاء والتخلص من الأمراض ، أو وصفات وقائمة للحياة السعيدة ودوام الصحة وتحقيق السلام والإيجابية ، ووجدت لها روادا ومشجعين من المسلمين ! (٧٥)

– التنفس التحولي والعميق Transformational Breathing التنفس برنامج تدريبي أو علاجي من برامج العصر الجديد عبارة عن تمارين تنفس لما يسمونه طاقة البرانا الكونية أو الهو (ضمير الغائب)! واستشعار تدفقها في الجسم، وإمدادها له بالطاقة ، والدخول بعد ذلك في حالة من الاسترخاء العميق والنشوة (٧٦).

وهو تدريب يقدم مستقلا للعلاج والصحة أو تنمية القدرات البشرية، ويقدم كجزء في أكثر البرامج الباطنية الأخرى لأنه طريقة من طرق التنويم والدخول في حالات الوعي المغيرة ، وإطلاق قدرات "اللاوعي" التي تعد في جميع تطبيقات العصر الجديد مرحلة مهمة لكونها بوابة التواصل مع العقل الكلي أو اللاوعي الجمعي وهي عندهم بداية التغيير والانطلاق والفتح والعلم وتسمى " النشوة" و"الغشية" و"الخلاء" وهي ذات ما يعرف عند البوذيين والهندوس باسم " النرفانا"، وعند المتصوفة ب"الفناء" ويسميها مروجو برامج الحركة المسلمين حالة الخشوع (٧٧)! ومن العجيب أنه يتم التدريب عليه من أجل تحصيل خشوع دائم، ومن أجل التلذذ بالصلاة والعبادة ، وهو أحد الأدوات في دورات أفكار إبداعية لحفظ القران الكريم!

–التأمل الارتقائي والتجاوزي Trancsendental Meditationt أصل هذا البرنامج طقوس معروفة في الديانة المهاريشية(٧٨). وهو تمارين رياضية روحية من أصول الديانات البوذية والهندوسية ، هدفه الترقي والسمو والوصول للاسترخاء الكامل والدخول في حالة من اللاوعي ومن ثم الوصول إلى النشوة " النرفانا"، والتأمل كبرنامج تدريبي ضمن برامج الحركة يعتمد على تمارين للتنفس العميق والتنفس التحولي مع تركيز النظر في بعض الأشكال الهندسية والرموز والنجوم ، وتخيل الاتحاد بها، وترديد رتيب لترانيم معينة " مانترا" منها: (أوم . ..أوم .أوم ...) أو سماع الترانيم في جو هادئ ، وضوء خافت ، وفي حالة تخفف من الطعام والثياب . و"أوم" في الديانات الشرقية هو الاسم الدال على الثالوث المقدس : الخالق والهادم والحافظ . ويعد ترديده سر قوي في تحصيل القوى الخارقة والطاقة الكونية ! تقول مريم نور أحد رؤوس الباطنية المعاصرة :"كلمة واحدة فقط تقوم بتكرارها وتكرارها، بحيث تتركز طاقة العقل كلها في هذه الكلمة وحدها، عندها تتحول هذه الكلمة إلى عدسة تجمع كل الطاقة الموجودة في عقلك مما يجعلك قويا ومؤثرا حتى أنك تستطيع عمل المعجزات فقط بالتفكير....إذا كنت ممن يتقنون المانترا، فإنك تستطيع أن تقوله للشجرة فلتموتي فإنها ستموت ، كما يمكنك أن تقول لأحد الأشخاص كن معافى فإنه سيتعافى من المرض ، وإذا قلت لأحدهم كن مريضا فإنه سيصاب بالمرض"!(٧٩)

– البرمجة اللغوية العصبية Neuro Linguistic Programming واختصارها الغربي " 'NLP "وقد قامت البرمجة اللغوية العصبية على تنظير ودعم Jrejeory Bateson جريجوري بيتسون (١٩٠٤– ١٩٨٠ م) أحد أبرز الباحثين في معهد إيسالن الذي عاش على المبدئ البوذية ومات في مركز " زن" البوذي بأمريكا. كما صممت برامجها على (نمذجة) ثلاثة من كبار الباطنيين الغربيين بحيث درست شخصياتهم ومشاعرهم ودرست أسباب نجاحهم وتميزهم وكيفية تطبيقهم لفكرهم وممارستهم لما يعتقدون ، ودراسة تطبيقهم الناجح لأفكارهم

وممارستهم لمعتقداتهم ، وهؤلاء الثلاثة هم :ميلتون إريكسون Melton Erickson (١٩٠١– م ١٩٨٠ م) الذي تميز في التدريب على تقنيات الخروج من العقل إلى "حالات الوعي المغيرة " تطبيقا مباشرا لبوذية زن التي كان من المهتمين بها. وفرته بولز Firtz Perls (١٨٩٣– ١٩٧٠ م) أحد الباحثين في معهد إيسالن المهتمين بفلسفة " وحدة الوجود". وفرجينيا ساتير Satir (١٩١٦– ١٩٨٨ م) المعالجة التي تميزت في مجال التأثير على الآخرين ، وعملت بمعهد ويسألن من عام ١٩٦٦ م،، وأسست أحد أكبر مراكز " النيوايبج " في أمريكا (مركز أفادتا) Avanta cantr وتتبنى فرجينيا الفكر الفلسفي الشرقي حتى أنها طلبت حرقها بعد وفاتها وبث رمادها – على معتقد الهندوسية في محاولات النجاة من جولان الروح حسب عقائد الهند – وتم حرقها بالفعل (٨٠).

والبرمجة اللغوية العصبية كبرنامج تدريبي تحتوي على خليط من العلوم والفلسفات والاعتقادات والممارسات ، تهدف تدريباتها لإعادة صياغة صورة الواقع في ذهن الإنسان ، بحيث تصبح داخل الفرد وتنعكس على تصرفاته . وهي برنامج انتقائي eclectic قائم على بعض الفرضيات والنظريات تم جمعها من فروع العلم الأخرى ، كعلم النفس السلوكي والمعرفي وشيء من الإدارة وغيرها؛ لذلك تشمل بعض التمارين النفسية أو العلاجية الصحيحة ، غير أنها ليست منها وإنما انتحلتها من غيرها وشكلت بها الظاهر الحسن لهذا البرنامج الذي هو تنمية قدرة الفرد على الاتصال مع الآخرين ، وقدرته على محاكاة المتميزين . وتحتوي كذلك على بعض الفرضيات غير المثبتة والنظريات المرفوضة علميا ولكن التدريب على تطبيقها يتم وكأنها حقائق علمية (٨١). خطورة البرنامج تكمن في باطنه كسائر برامج حركة العصر الجديد فهو يسرب مفاهيم ومبادئ متنوعة من الفلسفة الباطنية ، ويتم إقناع المتدربين بالإمكانات غير المحدودة التي يمكن تحصيلها عن طريق العقل الباطن "اللاوعي" وقدراته الخارقة . وتدريبهم

على الدخول في حالة اللاوعي لإحداث التغيير الإيجابي في النفس ووضع المفاهيم المطلوبة في النفس دون قيود العقل(٨٢).

– **الماكروبيوتيك Macrobiotics** ، هو الفلسفة الباطنية بعينها وشمولها، ولكن بطريقة حيوية وممارسات يومية ، فتقدم الفلسفة في شكل برامج تأخذ طابع التثقيف الصحي والعلاج البديل ، وتشرح فيها بشكل صريح فلسفة الحياة بالاعتماد على الإيمان بالطاقة الكونية وسرها في الحياة ، وضرورة إعادة نظام الحياة والمأكل والملبس والرياضة وتصميم المنزل بما يوصل إلى التناغم مع الطاقة الكونية والوصول للسمو الروحي والشفاء الجسدي ! تقول مريم نور:" الماكروبيوتيك ليس عقيدة أو دين، إنه التدين الموجود في القلب والحب للحياة . وهو ليس فكر تصوري بل إنه يتخطى ذلك البعد. هو والحياة لا يمكن تجزأتهما، إنه جوهر الحياة والصحة والسعادة والحرية"(٨٣) وتركز المستويات الأولى من برامج الماكروبيوتيك على التطبيقات المتعلقة بالغذاء ومن خلالها تسرب مفاهيم الطاقة الكونية وثنائية (الين يانغ) وما يتعلق بذلك من اعتماد خصائص ميتافيزيقية للأطعمة مبنية على متعلقات هذه الفلسفة الباطنية القديمة فقد كان معروفا قديما ضمن "علم الفلاحة" الحديث عن خواص النبات وروحانيته ومشاكستها لروحانية الكواكب والهياكل المستعملة لذلك مما هو داخل في باب السحر؛ لذا أخذ المسلمون من هذا العلم ما يتعلق بزرعه وغرسه وعلاجه وأعرضوا عن الكلام الآخر(٨٤)، واليوم تبعث هذه الفلسفات في برامج الحركة وتروج على أنها علم وهي عقائد باطنية تبناها في الشرق أصحاب "وبوذية زن" وضمنت فلسفتها لبرامج الماكروبيوتيك مع برنامج غذائي كامل مبنى تجتنب فيه المنتجات الحيوانية من اللحوم والألبان والعسل! وفي المستويات الأعلى من برامج الماكروبيوتيك التدريبية تقدم الفلسفة الباطنية بشمولها وتطبيقاتها في كل مجال الحياة بحيث يتحدد نوع الغذاء

ومكان السكن ونوع الملبس والبرنامج اليومي وطريقة تصميم المنزل وغيرها بطريقة تعتمد فلسفة الطاقة الكونية وكيفية استجلابها لتحقيق الصحة والسعادة (٨٥) .

-**الفيغ شوي Feng Shui**، هو برامج تدريبية تقدم مع برامج الماكروبيوتيك في مستويات عليا أو منفصلة على أنها برامج لجلب الصحة والعادة من طريق مراعاة فنون لهندسة المسكن ، وتنسيق ديكوراته الداخلية ! وتسرب من خلال ذلك الفلسفة الباطنية ؛ بحيث يعتمد التصميم على الإيمان بقوة مطلقة موجودة في الكون يمكن أن تستقطب للمنزل وتتدفق فيه وتحمي سكانه من الأمراض وتمنحهم سر الحياة وذلك من خلال تصميم المنزل أو تنسيق ديكوراته بشكل يسمح لطاقة "تشي" بالتجول والتغلغل فيه لمنح سكانه الصحة والسكينة والسلام .

ومن أسرار جلب هذه الطاقة حسب فلسفة الفينج شوى : تعليق الأجراس الخفيفة ، ومراعاة خصائص الأشكال الهندسية الروحانية واستخدامها في التصميم وبخاصة الأهرام ، وفهم علاقة الاتجاهات بالكواكب المؤثرة على الصحة والسعادة ، وكما يندب إلى استخدام بعض المجسمات ذات الأسرار الروحانية والحماية كالأهرام ، وتمثال لضفدع ذو رجل واحدة وأسد رابض وغير ذلك لكونها تنطوي على أسرار روحية لجلب الغنى والصحة والروحانية لسكان المنزل!(٨٦)

ويقدم هذا البرنامج للمسلمين بمنهج باطني يخفي الشرك تحت ظواهر حسنة ، فعند الحديث عن الأشكال الهندسية يتحدث عن الكعبة وقداستها وروحانيتها وعن أسرار الشكل المكعب وعن الطواف وأسراره وأسرار الرقم سبعة! وعند الحديث عن الطاقة تفسر بأنها "البركة" بحسب قاموس المسلمين ! وهكذا يظن العامة أن الأمر فتح علمي أو إعجاز فيمارسون الشرك وهم مؤمنون بالله.

– **الجرافولوجي Graphology** ، وهو تطبيق تتبناه حركة العصر الجديد(٨٧) وتنشر من خلاله أنواعا من الكهانة المتسترة باسم العلم ، ويشتبه على كثير من الناس بالفراسة لكون مدربيه يستخدمون هذا المصطلح ، ويحاولون التدليل عليه بالعلم والدين (٨٨). ويعد الجرافولوجي أداة تمكن أهلها حسب ادعائهم على تحليل شخصيات الناس من خلال الخط ، والتكهن بغيبيات في ماضي الشخص وحاضره ومستقبله عن طريق أسرار خطه أو منحنيات توقيعه. وينطلق من الإنباء عن أمور ذات علاقة بظاهر الخط كدلالة السرعة على أن الشخص عجول وغير ذلك مما قد يكون له قرائن صحيحة ، وينتهي بالإنباء عن أحداث في ماضي الشخص وحاضره والتنبؤ بمستقبله اعتمادا على دلالة الحروف وأسرارها حسب خصائصها الباطنية مما هو كهانة وعرافة متصلة بعرافة الأبجاد التي يعتقد أهلها برابطة قوية بين الحروف وحياة الإنسان ومستقبله والكون وما يحدث فيه بحسب خصائص مدعاة لكل حرف، ويربطون بين ذلك وبين النجوم والأبراج ويستخرجون به أوقات الأحداث ، وأخبار الغيب والأعمار والنحوس والسعود وغيرها مما تمليه عليهم شياطينهم ثم يسمونه علما وفراسة (٨٩)!

– **الهونا Huna** وهو برنامج تدريبي بدأ مؤخرا يعرف في العالم الإسلامي، وأصله معتقد أهل جزر هواي القائم على الكفر بالله وممارسة أنواع من السحر، بعد تسميتها بأسماء أخرى كتنمية القدرة على التعامل مع الطاقات الأرضية والقوى السفلية ، واكتساب قدرة التأثير بالعقل في المادة ، وقدرة تحريك الأشياء عن بعد بالنظر المغناطيسي ونحو ذلك(٩٠).

ومن الملاحظ أن البرامج تحوي تطبيقات متشابهة وتهدف إلى هدف واحد هو ضرورة فهم الكون والتناغم معه على طريقة الفلسفة الباطنية ، وتسعى لإقناع الإنسان أن ذلك يجعله يستغني عن كل ما سواه بقدراته ومعرفته بأسرار كونية متنوعة . وقد روعي في برامج الحركة مناسبتها لاهتمامات متنوعة لدى الناس فبعض برامجها تهتم

بالنفس والشخصية والأخرى بالغذاء والصحة وثالثة بالعلاج والشفاء، ورابعة بالمنزل وديكوراته وهكذا؛ وذلك لضمان الوصول إلى أكبر شريحة من الناس.

ومن المهم التأكيد على أن أسماء برامج الحركة وأتباعها تتغير وتتجدد من يوم ليوم ، ويزداد عددها وتتنوع ألفاظها وتدريباتها، والقاسم المشترك في كل ذلك الاعتماد على الإيمان ب"اللاواعي" وأهميته وقدراته ، والتدريب على الدخول في حالات وعي مغيرة لإطلاق القدرات الكامنة للتغيير والإيجابية واستمداد الطاقة الكونية . والاعتقاد بفلسفات وتعاليم الديانات الصينية والهندية الغنوصية مع ظنها حقائق علمية كونية وأهمها القول بأن أصل الوجود الطاقة الكونية بأسمائها المختلفة ، وأنه لابد من عمل الإنسان على توازن القوى الثنائية المنبثقة من هذه الطاقة" الين واليانا" لتحصيل السعادة والصحة والنضارة والسمو الروحي . ولذلك يؤكد أستاذ علم الاجتماع الطاوي في جامعة متشغان بأمريكا دوجلاس Douglas. k. chung حقيقة أصول هذه البرامج التي يمارسها كثير من الناس يوميا بقوله : " بكثير من الناس يمارسون الشي كونغ ، والناي شي، والإبر الصينية يوميا دون أن يعرفوا أنهم يمارسون الطاوية" (٩١)

المبحث الرابع

مخاطر الحركة على الأمة الإسلامية

إن حركة العصر الجديد باعتبارها امتدادا للتيار الباطني تشكل خطرا حقيقيا على العقائد الغربية التي جاءت الرسالات بإثباتها، فهي تعتبر الأديان مجرد تصورات ذهنية مختلفة ومتنوعة لحقيقة واحدة هي وحدة الوجود، وترى أن الغنوص والإشراق هو الطريق الوحيد لمعرفة هذه الحقيقة لذلك فقد تنبه رجال الدين النصارى في الغرب الذي ولدت فيه الحركة ونشأت لخطر مبادئها وبرامجها على أساسيات دينهم المحرف ، فكانت أول كتابة نصرانية تحذيرية في السبعينيات من القرن العشرين ، ثم تتابعت الكتابات بعد أن اتضحت الصورة الحقيقية لهذه الحركة الغنوصية وأنتجت طوائف باطنية متعددة في الثمانينيات (٩٢).وفي عام ٢٠٠٣ م أصدر " الفاتيكان" أكبر سلطة دينية نصرانية وثيقة مفصلة حذر فيها من حركة العصر الجديد، وما تنشره من أفكار هدامة تعد هرطقة وابتداع ، وبينت الوثيقة أن برامج حركة العصر الجديد تبطل محتويات الوحي في العقيدة النصرانية لذا لا يمكن اعتبارها إيجابية لاحتوائها على بعض التطبيقات المقبولة ، ونصت الوثيقة على أنه: "لا يمكن أن يتقبلها أولئك الذين يؤمنون بالمسيح وكنيسته " وقد قدمت الوثيقة لكهنوت الكنائس ليتمكنوا من فهم الحركة وما تحمله من مخالفة لعقيدة الديانة النصرانية (٩٣). فلما كان فكر " العصر الجديد " قد شكل خطرا تصدى له أصحاب الديانات الباطلة ، كان من الأولى أن يكون لأهل المعتقد الحق والدين الخاتم دورهم في محاربته ، خاصة بعد أن بدأت آثاره تنخر عقيدة فئام من الأمة وترسخ لعقائد ومبادئ وطقوس تجتث التوحيد والعبودية والافتقار إلى الله من قلوب المؤمنين وتذيب الفروق بين المسلمين والكفار. وفيما يلي بيان موجز لأخطر آثار انتشار برامج الحركة وممارساتها بين المسلمين:

أولا : نشر عقيدة وحدة الوجود وعقائد الحلول والاتحاد:

من المعلوم أن الله بعث الرسل صلوات الله عليهم من أجل دعوة الناس إلى التوحيد، وتعريف الناس بوحدانية الله ست، وتفرده ، وحقه في الربوبية ؛ فهو رب كل شيء ومليكه ، وحقه في الألوهية والإفراد بالعبادة ، وحقه في الأسماء الحسنى والصفات العلا بإثباتها له عدى الحقيقة قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾ [النحل : ٣٦]. وحركة العصر الجديد تجاري في ظاهرها هذه العقيدة وتوافقها بناء على المنهج الباطني ، إلا أنها تسرب في برامجها ما ينقض هذه العقيدة ويقصم عراها؛ فتؤكد في تدريبات تنمية الذات والطاقة البشرية ونحوها على العقل الباطن وأنه بوابة الدخول إلى اللاوعي والاتصال بالعقل الكلي حيث يتحرر الإنسان من إسار قناعاته ومعتقداته القديمة وينطلق خياله وقوة نفسه وتفجر قوى لا حدود لها معرفية وتأثيرية ! وبحسب نوع البرنامج وخلفية المدرب الدينية يتم التوسع أو الاختصار لهذه المبادئ الفلسفية التي هي صورة من صور تطبيق عقيدة وحدة الوجود، وعقائد الحلول والاتحاد. كما يدعى المتدربون إلى مبدأ التناغم مع الكون ومراعاة التوازن في مطالب الحياة اليومية بين (ين/يانغ) أو الموجب والسالب والذكر والأنثى ليعود الكل واحدا! وعلى سبيل المثال أسوق كلمات أحد مروجي العلاج بالطاقة باستخدام الأحجار: "أسر على هدى القول المأثور: آمن بالحجر تبرأ! ولندرك أن تحررنا من الاستلاب المادي والنفسي يتم عبر العودة إلى أحضان الطبيعة ، إلى الذبذبات السحرية للأحجار الكريمة البهية ، إلى اخضرار الطب البديل والاتحاد بالخالق والتوحد مع طاقة الكون اللامحدودة وإلا نهائية"(٩٤) .كما يتم التدريب على كيفية استمداد الطاقة الكونية والاتصال بالنفس الكلية بحركات واعتقادات وممارسات متنوعة بل عبادات شرقية كاليوغا والتأمل . فهذه الطاقة هي القوة المطلقة والقدرة المطلقة والعلم المحيط والحياة الأبدية وهي موجودة مبثوثة في الكون ، ولدى الإنسان جزء مهم وجهاز روحاني

متكامل يمكنه من الوصول إلى الاتحاد التام وتحصيل القدرة المطلقة ، يقول أحد مدربي الريكي : "تدرب حتى تتصل بالعقل الكلي فيما الكي تتدفق في داخلك (٩٥). وهذه العقائد هي ذاتها عقائد الحلول والاتحاد ووحدة الوجود وإن لم يذكر هذا بشكل مباشر صريح خلال البرامج التدريبية لاسيما إذا كان المدربون من أهل الإسلام أو أصحاب علم ودعوة ظنا منهم أن عدم ذكرها يلغيها من البرنامج والحق أنها لب برامج الحركة وعدم ذكرها يمثل حلقة مفقودة يبحث عنها المتدرب في مستويات أعلى من البرامج ، أو عندما ينخرط في برامج أكثر اتصالا بالفلسفة أو على يد مدربين أكثر جرأة في شرح مفاهيمها أو أكثر تبنيا لها وإيمانا بمبادئها.

ثانيا : نشر أنواع من الشرك العملي

لا شك إن الشرك أكبر الكبائر وأعظم الذنوب ، قال تعالى : ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ**﴾ [النساء: ٤٨]. ومن أبرز مخاطر حركة العصر الجديد بثها لأنواع من الشرك العملي على أنها مجرد ممارسات للعلاج أو تمارين لتنمية القدرات الشخصية ، ففي تطبيقات الفينغ شوي تنشر التماثيل للحماية واستجلاب الغنى والصحة ، ويبث مفهوم التطير بما يسمونه الطاقات السالبة لبعض تصاميم المنزل أو مواقعه التي تكون بزعمهم شؤما على ساكنيها، وفي برامج الطاقة المتنوعة دعوة إلى تعليق التمائم وحمل الأحجار للوقاية من الأمراض ودفع النحوس وغيرها. وفيها نشر لتطبيقات الكهانة والتنجيم على أنها علم وفراسة فعن فائدة تطبيق مبادئ الطاقة يقول أحد مفكريها في وصف كتاب الطاقات التسع :"ستكتشف في هذا الكتاب إلى أي نوع من النجوم تنتمي وأي فئات الناس تنسجم معها أكثر من غيرها، ومن هو الشريك المثالي لك، وستكتشف أيضا أي مجال عمل أو مهنة تناسبك أكثر، ومتى في أي اتجاه تسافر أو لا تسافر، وأي سنوات وأشهر هي الأفضل لجعل حلمك حقيقة إن علم الطاقات التسع هو دليلك المرشد إلى مرحلة مشرقة ، مرحلة تطوير الذات وإحلال التناغم

والانسجام في الأوساط العائلية والعملية ، في تطلع نحو سلام يعم المجتمع"(٩٦). كما يتم في بعض برامج الطاقة التدريب على أنواع من الاستعانة والاستغاثة بغير الله عن طريق عبارات يلقنها المدرب للمتدربين بالعربية وغيرها منها تريد: (أوم ... أوم) ، فالطاقة الكونية في عقائد الحركة هي مصدر الحياة والصحة والسعادة ، وإن مراجعة سريعة بفهارس كتب الماكروبيوتيك والطاقة التي تملأ أرفف المكتبات اليوم ، ومطالعة بعض موضوعات مجلات الطب البديل ليبين بوضوح كيف يدعى إلى الشرك وكأنه مجرد ممارسات مجربة للصحة والسعادة ونحو ذلك وأسوق على سبيل المثال ما ذكرته مجلة الطب البديل عن العلاج بالفينغ شوي :" تماثيل البط الخشبية في المنزل جاذب مهم للوفاق والتام بين الزوجين "و"زهرة الفاوانيا تزيد حظوظ الارتباط والزواج لدى الفتاة العزباء"!(٩٧).

ثالثا: تحيي الحركة عقائد وثنية متنوعة متعلقة بمخلوقات الكون العظيمة

تضمن الدين الحق بيان حقائق مهمة عن مخلوقات الله العظيمة في الكون ، تعرف الناس بالخالق بث وأسمائه وصفاته وتدفعهم لتعظيمه وعبادته وحده لا شريك له، وتحميهم من الانبهار بما يرون من عظمة هذه المخلوقات ، وتؤمنهم من الشعور بالخوف والانهزام إزاء ما يرون من ضعفهم وضآلتهم لأنهم عرفوا أن الكون بكل ما فيه يتساوى مع الإنسان في المخلوقية والمربوبية لله تعالى ، وتبين لهم أن للإنسان مكانة تفوق سائر هذه المخلوقات العظيمة ، وأن الكون كله مسخر للإنسان ليستفيد منه في تحقيق غاية وجوده . ومعرفة هذه الحقائق تحمي كذلك من الشعور بالغلبة وإمكان السيطرة التامة على الكون لأن خالق الإنسان والكون "عز وجل" بيده كل شيء وإليه يرجع كل شيء.

أما برامج الحركة وأدبياتها فتعظم من شأن الكون ومخلوقاته ، وتؤكد على أهمية ما تسميه " التناغم مع الكون " فتدعو إلى سلوك متجانس مع الطبيعة المقدسة، من أجل المصالحة معها والاتصال بها والحصول من خلالها

على السعادة والصحة والبعد عن الأمراض وأنواع الشقاء. وتشمل البرامج التدريبية للحركة على تدريبات متنوعة للاتصال الروحاني بأجزاء الكون ، وتتضمن أدبيات الحركة تعظيم الكون وتأليهه ففيها تمجيد الأرض التي تعتبر مخلوقا حقا اسمه الروحاني "جيا" Gaia وأن الأرض أم الإنسان الحقيقية ويمكنه التواصل معها واستمداد قوتها عن طريق تدريبات الخونة والتأمل واليوغا وغيرها. كما تدرب الحركة على كيفيات التواصل مع القوى السماوية والأفلاك وروحانياتها، وتدرب على استمداد طاقات النجوم والكواكب عبر تدريبات الطاقة البشرية والريكي التشي كونغ وغيرها.

رابعا: بث العقائد الشرقية الباطلة ونشر مبادئها على أنها حقائق علمية

إن المتابع لبرامج وتدريبات وأدبيات حركة العصر الجديد يتبين كم المصطلحات الدالة في الأديان الشرقية على عقائد باطلة ، والتي يرددها المتدربون ويتداولونها على أنها لغة تدريب وعلاج حيادية لا علاقة لها بالمعتقدات . وربما ساهم في هذا التضليل كون بعض هذه المصطلحات ألفاظا مجملة تحتمل حقا وباطلا نحو: التنفس والتأمل والنشوة والوعي . وهذه الألفاظ تدل في أصل اللغة على أمور حيوية عامة إلا أنها عند مفكري الحركة وروادها مصطلحات موضوعة للتعبير عن أنواع الطقوس والمعتقدات الشرقية . والقسم الآخر من المصطلحات هي بلغات الشرق نحو: الكارما والطاو، وبودا، والمانترا، أوم(٩٨) وغيرها وهذه تعرف من أصل اللغة أو الثقافة التي جاءت منها، وقد تبين عند البحث كونها دالة على ضلالات خطيرة ، وعقائد ملحدة ، ولكن حركة العصر الجديد بثتها بين الناس وفسرتها بما يتماشى وعقائد المتدربين ويجاريهم فلا ينتبه الناس لحقيقة ما يمارسون أو يرددون أو يعتقدون ، فيقعون في الكفر ويعتقدون الباطل وهم غافلون .

خامسا: نشر طرق المعرفة الباطنية وتدريب العامة على ممارستها

من المعلوم أن الإنسان خلق قابلا للمعرفة مفطورا على التطلع إليها مزودا بأدواتها من العقل والحواس ، ووجهه الدين الحق إلى إعمال عقله للنظر والتفكر وطلب المعرفة ، وساق له بطريق الوحي علم مالا يمكنه الوصول إليه بعقله من حقائق الغيب ، وحذره من إضلال الشيطان بحيله المختلفة . وحركة العصر الجديد تناقض هذا المنهج في المعرفة وتدعو إلى منهج الباطنية ذلك المنهج الذي لا يعترف بالعقل بل يعده تقييدا للمعرفة ، ولا يسلم للوحي وإنما يقوم على اعتبار نسبية الحقيقة وأن لكل إنسان قواه النفسية الخاصة التي تجعل له وحيه الخاص الذي ينساب إليه إذا غيب عقله وأطلق قواه الخفية لتتصل بالعقل الكوني وتنهل من نبع المعرفة مباشرة ! ومن ثم أصبح التلاعب بالعقل والوعي والتمييز أمرا مطلوبا يتم تدريب الناس عليه ودعوتهم إلى ممارسته ؛ لتحصيل قوى خارقة ومعارف كشفية عن حقائق الأمور ومغيبات الماضي والمستقبل (٩٩)!

والحركة – كما سبق بيانه – باطنية لا تتبنى أسلوب المصادمة أو النقد لأي فكر، لذلك فقد يذكر المدربون نصوصا من الوحي ويستعرضون عددا من النظريات العقلية العلمية من أجل موافقة الناس فيما يعرفون أو يعتقدون ، ولكن ما تدعو إليه وتتبناه في أدبياتها وبرامجها وتعده أعظم مصدر للمعرفة وطريق الوصول إلى الحقيقة هو المعرفة الإشراقية الباطنية ، وتدرب على طرق الوصول إليها عبر التأمل والتنفس والمجاهدات الرياضية الروحية ، ولا تكاد تجد كتابا أو برنامجا أو دورة مما تروج له الحركة إلا وقد تصدر فيها الحديث عن اللاواعي " العقل الباطن " وقدراته الهائلة وطرق التعامل معه وإطلاق العنان له، وكيفيات الدخول في حالة اللاوعي من استرخاء وتنويم وتنفس وتأمل للتمكن من الاتصال باللاوعي الجمعي في الكون حيث تتجمع كل القوى والأخبار والعلوم (١٠٠)!!

سادسا : صبغ الكفر والسحر والكهانة والتنجيم بصبغة العلم

الدين الحق والعلم لا يختلفان ، فالدين يدعو للعلم ، والعلم يزيد الإيمان ويرفع العلماء. ولا تتعارض نصوص الدين مع مسلمات العقول أبدا؛ لذا سعت حركة العصر الجديد لصبغ باطلها بصبغة العلم ونشرت ثقافة التنجيم والاعتقاد بالكواكب بصبغة العلم ، وألبست الكفر والسحر والكهانة لباس العلم ؛ فاستخدمت أسماء علمية لكل الضلالات العقدية والفلسفات الباطنية التي تروج لها لضمان تمريرها بين عامة الناس من أتباع الأديان على أنها علم لا يرفضه دينهم ، ولا يتعارض معه، ومن ذلك تسمية كثير من علوم التنجيم المحرم والكهانة بعلوم الطاقة ، وتسمية العرافة بتحليل الشخصيات أو " الجرافولوجي"،وهكذا بثت الحركة الكفر ملبسا فمارس الناس الكهانة والتنجيم وصدقوا الكهان وسعوا إليهم وهم لا يعلمون حقيقة ما يفعلون وخطره على دينهم وعقيدتهم (١٠١) فانتشر الإيمان بالنجوم والعقائد المرتبطة به بشكل تطبيقي عملي وبصورة ممارسة تتصل بالحياة اليومية، وأدرجت كثير من تطبيقاته في برامج تحت اسم " الطب البديل " الذي يعرف المهتم بالغذاء والرياضة ؛ فروجت الأنظمة الغذائية التي تقوم على تصنيف أنواع الأطعمة والنباتات إلى نافعة وضارة ومذكرة ومؤنثة بحسب خصائص روحانية تشاكل ما يدعي من روحانية الكواكب والقوى السماوية . لا شك أن هذه الضلالات تمثل خطرا على عقيدة عوام من المسلمين ، فالعقيدة الصحيحة تؤكد على أن الشمس والقمر والنجوم والأفلاك ماهي إلا مخلوقات مربوبة مقهورة معبدة لخالقها "عز وجل" : **(والشَّمْسَ والْقَمَرَ والنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ)** (الأعراف : ٥٤)، وأن اقتران مواقع النجوم وحركاتها ببعض ما يعيشه الناس من أحداث لا يعني تصرفها وكونها سببا ، وبهذا يتحقق التوحيد.

سابعا: هدم عقيدة البراء

الكفر بالطاغوت ركن مهم من أركان عقيدة الدين الحق ، دعا إليه الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ، وعاشه الأنبياء والمؤمنون على امتداد التاريخ واقعا في حياتهم ، وحركة العصر الجديد تسعى خلال برامجها المتنوعة كالبرمجة اللغوية العصبية ودورات التفكير الإيجابي والريكي ونحوها تبث مفاهيم تنقض هذا الركن وتسعى لإشاعة ما تسميه الحركة " الأخوة الكونية"! ويتم هدم هذا الركن في نفوس المؤمنين تدريجيا بالطرق الباطنية الحسنة الظاهر الخبيثة الباطن ففي تدريبات الريكي يؤكد المدربون على أنه لابد لتحصيل آثار الطاقة الإيجابية من حمل الحب لكل الناس وتصفية القلب تجاه كل الناس وعدم اعتبار الدين أو اللون أو الجنس والتخلص من الكره الذي يسمونه طاقات سلبية يقول صلاح الراشد أحد أكبر مروجي برامج الحركة حاكيا عن وصايا شيخه ومدربه : "لا تتحزب ولا تنظر من منظار جنسك أو لونك أو أصلك أو جنسيتك أو دينك أو بلدك ، ووسع النظرة واشمل كل الناس معك؛ فالناس مشتركون في الحب والسلام والعيش بأمان ووفرة وليكن لكل واحد منكم حركة في بلاده تدعو فيها للسلم والسلام والأمن والأمان والوفرة والحب"(١٠٢). والدعوة للسلام والأمان مطلوبة ولا شك ولكن من منظار الدين وضمن عقيدة الولاء والبراء لا بفلسفة الباطنية وتطبيقات الطاقة الكونية . كذلك تشمل تدريبات البرمجة اللغوية العصبية الإيمان بقاعدة : "وراء كل سلوك نية إيجابية " على أنه لا داعي لكراهية أهل الباطل والكفر فوراء معتقداتهم بل وعداواتهم وإثخانهم في المسلمين نوايا إيجابية متنوعة ، ثم أن الكراهية طاقة سلبية مسببة للأمراض يجب أن نتخلص منها من أجل السعادة والصحة . هذا وإن ملاحظة واقع المنخرطين في برامج الحركة وعواطفهم تجاه رموز الكفر والسحر من رواد حركة العصر الجديد الذين يدربونهم في أنحاء العالم ليدل على وقوع كثير منهم في هذا الخطر فيما هم يظنون أنهم يطبقون أمورا اجتماعية إنسانية عامة لا علاقة لها بالدين.

ثامنا: تذويب الفروق بين المسلمين والكفار والدعوة إلى التشبه بهم في أحوالهم وعباداتهم

التشبه بالكفار مسألة عقدية مهمة ، والتحذير من التشبه بهم مستفيض في الشرع وفي هدي السلف . وحركه العصر الجديد تعلن صراحة سعيها لإذابة التمايز بين الناس ودمجهم في برامج واحدة وتدريبهم على منهج حياة واحد فتشتبه تعبيراتهم وحركاتهم ، وقد فشت فعليا المصطلحات الدينية الشرقية في لغة المسلمين وكأنها مصطلحات علمية عامة ، كما انتشرت جلسات التأمل وحركات اليوجا صباحا ومساء بين المسلمين على أنها رياضات يومية وتمارين حيوية وهي عبادات شرقية وممارسات دينية باطنية . بل والأخطر من ذلك مشابهة أهل الضلال في الغاية التي يسعون لها حيث تصبح غاية المتدربين على اختلاف أديانهم السعي وبأي وسيلة كانت لتحصيل الصحة والسعادة والسلام والحب بصرف النظر عن تحقيق العبودية وتتبع رضا الخالق الذي هو غاية الحياة عند المسلمين . فأدبيات الحركة وبرامجها وتدريباتها تدور تعظم هذه الأمور وتعدها غاية الحياة في العصر الجديد، وتؤكد الحركة أن المداومة على الوسائل والأساليب التي تنشرها كفيل بتحقيق هذه الغاية دون تمايز ديني.

تاسعا: تقديم إجابات بديلة لأسئلة الحياة الكبرى عن المبدأ والمصير والغاية

أعطت الأديان السماوية للمؤمنين بها ميزة عظيمه بما كشفته لهم من أخبار الغيب بطريق الخبر الصادق عن أنبياء الله عز وجل المعصومين من الخطأ في البلاغ وإن كان التحريف قد طال كثيرا من هذه الحقائق الغيبية عند اليهود والنصارى فقد بقي الإسلام بمصادره المحفوظة بحفظ الله سبحانه وتعالى مرجعا موثوقا لمعرفة الحق المطلق في هذه الأبواب ، ومن أعظم الحقائق الغيبية بعد معرفة الخالق ووحدانيته وعظيم أسمائه وصفاته ، معرفة قصة نشأة الإنسان ونشأة الكون حوله ، ومعرفة غاية الخلق والمصير بعد الموت .

وحركة العصر الجديد تعتقد أن عصر التلقي من الوحي قد انتهى . وتعتمد في معرفة هذه الحقائق الغيبية على الغنوص، وتراث المعرفة الباطنية ، فتتبنى الحركة القول بالفيض والانبثاق وقدم العالم ونحو ذلك من الضلالات ولكن بعبارات جديدة وصبغة علمية مموهة تقول : وأعظم الخطر أنها تسرب هذه العقائد الباطلة بين عامة الناس وتزعزع الحقائق المطلقة عبر تدريباتها وبرامجها التي تعتمد الممارسة والتطبيق مع المجاراة والموافقة لأي مبدأ أو فكرة وتوجيه أي شك أ و شبهة تعرض للمتدربين بما يتوافق مع معتقداتهم ويطمئنهم على عدم التعارض معها، فيترسخ الباطل في عقول الممارسين وعقائدهم بجوار الحق ولا يلبث أ ن يطغى عليه لكثرة ممارسته ومجالسة أنصاره .

عاشرا: تقديم تفسيرات بديلة للمؤثرات الغيبية على الإنسان تخالف العقيدة الإسلامية

يتكون الإنسان من عناصر من عالم الغيب وعناصر من عالم الشهادة، وهو يتأثر بأمور كثيرة من عالم الغيب وعالم الشهادة على جذ سواء، ويمكن رصد الأمور المحشة الظاهرة التي تؤثر في الإنسان والتعرف عليها من خلال الحس والعقل بمناهج الملاحظة والتجريب ، أما الأمور الغيبية التي تؤثر فيه فهي وإن أدرك الإنسان آثارها إلا أنه لا يستطيع أن يعرف كنهها على الحقيقة أو يفسر تأثيرها تفسيرا كاملا لكونها خارجة عن إطار قدرته ومواهبه المتعلقة بالعلم والمعرفة ، وقد ساق الله عز وجل لعباده المؤمنين ما يهمهم من أمر المخلوقات الغيبية المؤثرة فيهم لتكتمل معرفتهم بأنفسهم ويستطيعوا تمييز هذه المؤثرات والتعامل معها كما شرع لهم، وأهم هذه المؤثرات قدرة الله المطلقة التي قد تشفيه دون سبب مادي أخذ به، وقد تسعده أو تشقيه وتمنحه وتمنعه بإرادة الله وتقديره سبحانه . ومن المؤثرات عالم الملائكة وعالم الجن ، وهي عوالم حقيقية لها تأثيرات حقيقة ، فقد يعنيون الإنسان تأييدا من الله "عز وجل" ونصرة ، أو فتنة أو استدراجا، وقد تأتي المعونة بعد طلب ودعاء أو دون ذلك وقد تقتصر على أمور ظاهرة محسوسة أو تشمل أمورا خفقة وقد تتمثل هذه العوالم وترى في شكل بشر أو حيوان أو نبات وقد تؤثر

بالتخييل والوسوسة أو الإلهام على التفصيل المعروف في العقيدة الإسلامية(١٠٣). ومعرفة هذه المؤثرات له أعظم الأثر في حماية الإنسان من الوقوع في الفتن ، فلا ينخدع بأحداث لا يعرف لها سببا ماديا ولا يفتن بأنوار تتلألأ أو أصوات أو أحداث يراها، وإنما يعرض ما يجد من أحوال على خبر الغيب في الكتاب والسنة ليميز الحق الذي يؤيده الله به ويرضاه له من الباطل الذي يزينه شياطين الجن والإنس (١٠٤).

وحركة العصر الجديد ببرامجها المتنوعة وضمن أدبياتها تنشر تفسيرات مغلوطة للمؤثرات الغيبية مبنية على المفاهيم الغنوصية والاعتقادات الفلسفية الباطنية وبطريقة تطبيقية بحيث تزاحم العقيدة الصحيحة ، ومع الأيام تحل محلها وتقصيها. فالحركة تجعل المؤثرات الغيبية على الإنسان هي قوى النفس والعقل الباطن والجسم الأثيري إضافة إلى النجوم والكواكب . و"قوى النفس " مصطلح فلسفتي يفسر به ما يحدث من أمور خارجة عن عادة عموم الناس سواء في مجال العلم كالقدرة على التنبؤ أو المخاطر أو الجلاء البصري ، أو في مجال التأثير كتحريك الأشياء من بعد أو الإمراض أو الشفاء ونحو ذلك، ويمكن لأي إنسان تطوير قواه النفسية ، وبحسب استخدامه لها يكون نبيا وحكيما أو كاهنا وساحرا ! وهو قول باطل ابنتي على الحول كثيرة تخالف العقيدة الإسلامية ، من أبرزها: إنكار الملائكة وإنكار الجن ، أو إنكار حقيقتهم فالفلاسفة قديما قالوا: إن الشياطين هي قوى النفس الخبيثة ، والملائكة هي قوى النفس الصالحة ! قال ابن تيمية : "وباطنية الفلاسفة يفسرون الملائكة والشياطين بقوى النفس ، وما وعد الله الناس به في الآخرة بأمثال مضروبة لتفهيم ما يقوم بالنفس بعد الموت من اللذة والألم ، لا بإثبات حقائق منفصلة يتنعم بها ويتألم بها....وانتهى قولهم إلى وحدة الوجود .كما فعل ابن عربي صاحب الفصوص وأمثاله ، فإنهم دخلوا من هذا الباب حتى خرجوا من كل عقل ودين"(١٠٥) . والناظر في هذه القوى ومالها من الإمكانات وما ينسب لها من أفعال في واقع أصحابها –حقيقة أو ادعاء– يجدها لا تزيد عقا يعرفه المؤمن بالغيب من تأثير

عالمي الملائكة والجن ، فتفسير ما يحدث على النفوس بما أثبته الوحي من حقائق أولى من افتراض وجود قوى نفسية أو روحانية خفية ، مع الإيمان أن لله جنودا لا يعلمهم إلا هو، وأنه جعل في الكون من الأسباب مالا يحصيه إلا هو سبحانه . وكذلك تنشر الحركة ضمن برامجها الاعتقاد بالعقل الباطن Unconcious mind وأنه المؤثر الرئيس في الإنسان ! والحق أنه اعتقاد حديث يعتمد على فكرة اللاشعور Unconcious التي قال بها فرويد Freud(١٨٥٦- ١٩٣٩) وطورها كارل يونغ Jung (١٩٧٥- ١٩٦١ م) وأضاف إليها مفهوم اللاشعور الجمعي Unconcious Collective الذي افترض أنه منبع الحقائق العالية والعبقرية والنبوة (١٠٦)! ف "العقل الباطن " فرضية في علم النفس لها قدرا محدودا من الاحتمال والشواهد ، وهي من نتاج فكر من لا يعرف ما يعرفه المسلم من الوحي الحق ، ولكن حركة العصر الجديد اليوم نشرت هذه الفرضية وكأنها حقيقة علمية ثابتة . وجمعت تحت اسم "العقل الباطن" كل ما يؤثر على الإنسان ولا يعرف ! أما " الجسم الأثيري" فهو كالاعتقاد بالعقل الباطن وقوى النفس إنما شاع ذكره عند من غفل عن حقائق الغيب ورام الوصول إليها من غير طريق الرسل ، وكل تطبيقات حركة العصر الجديد الرياضية والعلاجية الحديثة تدعو إلى اكتشاف هذا الجسم والاهتمام به . أما القول بتأثير النجوم وطاقاتها السماوية فمنذ القدم وأهل الكفر ينسبون إلى النجوم والأفلاك كل تأثير على الأنفس والأبدان ، فكان منهم من يظن أن المؤثر في هذا العالم هو حركات الفلك ودورانها وطلوعها وغروبها واقترانها، ومنهم من يعتقد النفع والضر في النجوم السبعة السيارة ، ولهم معها تصرفات خاصة في ملبسهم وذبحهم ونحو ذلك(١٠٧)،وقسموا البروج إلى مؤنثة ومذكرة ، قال ابن القيم : (ومن هذيانهم في هذا الذي اضحكوا به عليهم العقلاء أنهم جعلوا البروج قسمين : حار المزاج وبارد المزاج ، وجعلوا الحار منها ذكرا، والبارد أنثى ، فالشمس ذكر والقمر أنثى) (١٠٨). وتتضمن برامج حركة العصر الجديد إحياء ونشرا لهذا الاعتقاد بتأثير النجوم والكواكب بطرائق وأسماء جديدة وفي أوساط جميع الناس باعتبارها تدريبات حيوية وتجارب إنسانية مشتركة ، فلم يعد الاعتقاد

بالروحانيات الفلكية يخص الصابئة وعباد الكواكب ومن تأثر بفلسفتهم من أصحاب الملل المختلفة وأهل الضلال ولكنه أصبح تطبيقات وممارسات يومية لعامة الناس ، وأصبح جزءا من ثقافة المجتمع العالمي في العصر الحديث على اختلاف الانتماء الديني لمعتقديه ومطبقيه عمليا.

وهكذا فحركة العصر الجديد تقدم للعامة في قالب التدريب والاستشفاء والممارسة عقائد الغنوي والكفر بعيدا عن ساحة العلماء ومناظراتهم متبعة في ذلك المنهج الباطني الخطير الذي عرف أثره في الإضلال وفتنة الناس عبر التاريخ.

وأؤكد في الختام أن خطر الحركة ليس محصورا في هذه النقاط ، فحركة العصر الجديد تروج لمنهج حياة كامل قائم على فلسفات ومعتقدات غير التي جاء بها الإسلام ، ومن ثم فهي تخرج المسلمين من دينهم كليا بطريقة خفية متدرجة فتنقض عرى الدين عروة عروة ، وتدعو إلى اتباع الشيطان خطوة خطوة ، ومع الأيام يحصل انسلاخ كامل عن الدين عياذا بالله . وهذه نهاية مرسومة في المنهج الباطني منذ القدم ، قال الغزالي فاضحا الباطنية محذرا من خطواتها: " وقد نظموها على تسع درجات مرتبة ، ولكل مرتبة اسم . أولها الزرق (١٠٩) والتفرس ، ثم التأنيس ثم التشكيك ، ثم التعليق ، ثم الربط ، ثم التلبيس ، ثم الخلع ، ثم السلخ"(١١٠).

كما أن ذكر هذه المخاطر لا يعني بالضرورة وقوعها جميعها معا في شخص، أو وقوع كل من ينضم لبرامج الحركة في مجموع هذه الضلالات ، فالأمر يتفاوت من شخص لشخص بحسب علمه وتقواه وبحسب حفظ الله له أولا وآخرا. ولكن لما كانت برامج الحركة باطنية تتدرج في تقديم فلسفاتها بحسب مستويات متعددة فإنه كلما تقدم الممارس لبرامجها في المراحل العملية والمستويات العليا كان أقرب للوقوع في الخطر.

أسأل الله العظيم أن يحفظ للمسلمين إسلامهم ويقبضهم على إيمانهم غير مفتونين ولا مبدلين ، ويجنبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن.

الخاتمـــة

وبعد هذه الجولة في تتبع أصول حركة العصر الجديد وآثارها على الأمة أختم بتلخيص أهم نتائج هذه الدراسة في النقاط التالية:

١ . أن حركة العصر الجديد حركة باطنية تتبنى الفلسفة الباطنية التي كانت ولا تزال من أخطر ما يواجه عقيدة المسلمين ، لتوجهها لعامة الناس وخفائها وتسترها بالعلم أو الدين.

٢ . إن كثيرا من البرامج المعرفية والتدريبية والعلاجية الوافدة من الغرب ليست علوما حيادية عامة يمكن الاستفادة منها في ظل ثوابتنا الشرعية ، وإنما هي نتاج فكر غنوصي ملحد اختار مواجهة الدين بطريقة جديدة قوامها التجربة الشخصية والتطبيق اليومي الذي يوقع عوام الناس في الفتنة.

٣ . أن انتشار تطبيقات وبرامج حركة العصر الجديد في المجتمعات المسلمة يمثل خطرا حقيقيا على عقيدة المسلمين بما ينشره من الشرك والكفر وأنواع الضلال .

٤ . أن تلقف نتاج كثير من الحركات الدينية في الغرب واضح في المجتمعات المسلمة بناء على العلاقة المعروفة من تأثير الغالب على المغلوب .

وإتماما للفائدة أوصي زملاء التخصص وأهل العلم والدعوة بعدة أمور أجملها فيما يلي:

١ – بذل أهل التخصص في العقيدة والمذاهب المعاصرة مزيدا من العناية في تتبع الفكر الباطني (الإيزوتيريك) وطرق وأساليب نشره بين عامة الناس وخاصتهم وفضح منهجه ووسائله الحديثة إذ هو أحد الأسلحة الخطيرة التي يواجه بها الإسلام اليوم لتوافقه في الظاهر مع لغة ومفاهيم العصر الحديث.

٢– توجيه الجهود الدعوية والتربوية إلى بناء الاعتزاز الديني والثقافي ، وتعظيم الثقة بمصادر الدين الإسلامي وأن التمسك بهذه المصادر الخالدة واستكشاف كنوزها للحد من استيراد المناهج الفكرية الغربية والتطبيقات الفلسفية الروحية في التطبيب والتدريب.

٣– التحذير من اتباع أهل الباطل ومجاهتهم الذي تنبأ به نبينا صلى الله عليه وسلم وحذر منه بقوله في الصحيح : (لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى إذا دخلوا جحر ضب لدخلتموه) .

٤– التحذير من صور الكهانة والسحر المعاصرة وخطرها على الإيمان في زمن أصبح الوصول إلى الكهان والسحرة والتدرب على أيديهم أمر يستطيعه من يريد، ودون أن يعرف حقيقة ضلال ما يتدرب عليه.

٥– الدعوة إلى تضافر جهود متخصصين في أنواع العلوم المختلفة الشرعية والطبيعية لمتابعة ما ينعى من تفسير المغيبات أو كشف لجوانب إعجاز علمي . فإن الاجتماع على مثل هذه الأبحاث يجعلها أبعد عن الزلل أو سرعة التسليم بما قد يظن أنه علمي ثابت في مجال من المجالات ؛ إذ المدعى ثبوته علميا كثير يحتاج إلى دراسة وفحص من فريق لا يغفل عن أساليب الخداع والتضليل.

٦– دراسة التطبيقات المعاصرة للفلسفات الشرقية التي تنشر تحت شعارات الصحة والسعادة والتغيير وتنمية الطاقة البشرية ، دراسة مفصلة تبين حقيقة كل تطبيق ومخاطره .

٧. دراسة الحركات الدينية المعاصرة في الغرب ، ومواجهة أساليبها الباطنية المتسترة تحت دعاوى المحبة والسلام .

هذا وأنني أسأل الله العظيم أن يتقبل هذا العمل وينفع به الإسلام والمسلمين ويبارك في الوقت والجهد لإنجاز مزيد من الدراسات الفاضحة لباقي خيوط الشبكة الغنوصية الباطنية التي ينسج إبليس خيوطها عملا بالعهد الذي أخذه على نفسه وذكره دنا القرآن الكريم: (**قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**) [الأعراف: ١٦]. أعاذنا الله منه وجنبنا والمسلمين كيده وثقت قلوبنا على الدين الحق ، وقبضنا إليه بعد طول عمر وحسن عمل غير ميدلين ولا مفتونين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الحواشي والتعليقات

(١) ينظر: المعجم الفلسفي :١/١٩٥ .

(٢) ينظر: المرجع نفسه : ١/٢٣٤.

(٣) فضائح الباطنية للغزالي : ١١ .

(٤) ينظر: نشأة الفكر الفلسفي للنشاز : ١/ ١٨٦ .

(٥) قال ابن تيمية عن الفلاسفة الباطنيين : "يظنون أن كمال النفس في مجرد العلم، ويجعلون العلم الذي به تكمل النفوس ، ما يعرفون هم من علم ما بعد الطبيعة ، ويجعلون العبادات رياضة لأخلاق النفس ، حتى تستعد للعلم فتصير النفس عالما معتزلا موازيا للعالم الموجود" مجموع فتاوى ابن تيمية : ٣/ ٩٤

(٦) ينظر: الهرطقة في الغرب لرمسيس عوض : ٢٥ ، و :

– The American Heritage dictionary of the English languag ٢٠٠٠.

(٧) المطلق" مصطلح قد يترجم في سياق إسلامي تلفيقي أو في سياق باطني ب"الله" أ و الإله . والصواب أن القائلين بالمطلق لا يؤمنون بالله ولا بإله غيره ، وإنما يؤمنون بقدم العالم ودوامه الذي يؤمنون به يعدونه أصلا انبثقت منه كل الأشياء ويسمى في الكتابات الباطنية بأسماء أخرى منها " الكلي" و"الطاو" والطاقة الكونية "و"القوة العظمى " وغير ذلك.

(٨) يجمع الباطنيون ومن ينقل عنهم تحت اسم "الحكماء الأوائل " الأنبياء صلوات الله عليهم أو بعضهم مع من يقدسون من أشخاص كبوذا وكنفشيوس وغيرهم.

(٩) ينظر: المعجم الفلسفي : ١/ ١٩٥ ، وتاريخ الفكر الفلسفي عند العرب : ١٠٢، والمعرفة الباطنية لبوريس مورافييف : ١/ ٤ .

(١٠) ينظر: الغنوصية في الإسلام لهاينس هالم: ٦-١٢. وهذا ما نشطت مؤخرا حركة التأليف والنشر والترجمة فيه ككتب أسرار الحروف التي يزعم أنها تكشف أسرار المستقبل وأسرار الأعداد والألوان ، وكتب أصول التنجيم والسحر والطلسمات وما يسمى بالطاقة الخفية أو الحاسة السادسة وغيرها وزخرت بها أرفف المكتبات حتى في بلاد الحرمين !ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١١) ينظر : فاتحة العلوم للغزالي :٢٩ ، وتلبيس إبليس لابن الجوزي ٣٦٣.

(١٢) ينظر : الغنوصية في الإسلام لهاينس هالم ص :٦-١٢ .

(١٣) الموسوعة من إعداد الدكتور عبد المنعم الحفني : ٢٩٦-٢٩٨

(١٤) ينظر: المعجم الفلسفي : ١/ ٩٤ ، والمنقذ من الضلال للغزالي : ١٢٠، وأصول الفلسفة الإشراقية لمحمد أبو ريان : ١١٩، وعقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية لأحمد القصير : ٤٩٩

(١٥) ينظر : الفتوحات المكية :١/١٤٠

(١٦) ينظر : اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر للشعراني : ١/ ٢١

(١٧) ينظر : الرسالة اللدنية للغزالي :١١٤

(١٨) ينظر : اللمع في التصوف للطوسي : ٤٥٧

(١٩) ينظر : الرسالة القشيرية : ٨٢

(٢٠) ينظر : مجموع فتاوى ابن تيمية : ١٠/ ١٦٩

(٢١) ينظر : الرد على المنطقيين لابن تيمية : ٥١٠

(٢٢) ينظر : الغنوصية في الإسلام لهاينس هالم :٦-١٢ .

(٢٣) يستعمل مصطلح "التناغم مع الطبيعة " في الفلسفة المعاصرة للدلالة معاني فضفاضة تبدأ بالدعوة إلى العودة إلى الطبيعة بالبعد عن المصنعات فيما يتعلق بالأغذية والملبس والمسكن ، وتنتهي بالدعوة إلى التعري والإباحة والشذوذ بزعم أنها توجهات طبيعية لا داعي لكبتها أو تغييرها لتوافق أكثر مع الكون والطبيعة.

(٢٤) وتوحيدهم بحسب سياقنا الإسلامي هو عين الكفر وهو القول بوحدة الوجود .

(٢٥) ينظر: A - "The Implications of New Age Thought for the Quest for : Truth: Historical Perspective",Horn,p .32

(٢٦) شاع هذا المصطلح اليوم بدعم من برامج العصر الجديد، وروج على أنه حقيقة علمية مأخوذة من العلوم الشرقية الطبية القديمة . والحقيقة أن فكرة الطاقة الحيوية فرضية فلسفية هي فلسفة الكلي المطلق الذي تنبثق منه الموجودات وتسعد وتصح كلما اتصلت به واتحدت معه!

(٢٧) ينظر: A - "The Implications of New Age Thought for the Quest for : Truth:
Historical Perspective",Horn,p. 35

(٢٨) يروج اليوم لكتاب وبرنامج وفيلم باسم " السر"، وحقيقته بعث لمضمون طرح منذ مئة سنة مضت في عام (١٩٠٦ م) عندما كتب ويليم أتكنسون رئيس تحرير مجلة نيو ثوت كتابه " ذبذبات الفكر: أو قانون الجذب في عالم الفكر" Thought Vibration or the Attraction in the Thought World by William Walker Atkinson الذي تضمن طرحا باطنيا لعقيدة الدهرية أو وحدة الوجود (Panthiesm) . وهذا السر الذي يفشونه لخير البشرية اليوم –كما يزعم أنصاره – يزعمون أنه ممارسة لقانون كوني يمكن الإنسان من اجتذاب كل ما يريده من الحياة والصحة ، السعادة ، الثروة ، الحب وغير ذلك.

(٢٩) ومن هذه الكنائس: Science, Church of Religions Science, Church of Divine Chrstian Science, Unity School for Chrstianity مع أن هذه المؤسسات بعيدة تماما عن الالتزام بالدين النصراني وطقوسه ولكن إنشاءها تحت اسم الكنائس هو للحصول على التسهيلات والميزات الخاصة بالكنائس في الغرب .

(٣٠) "السفر خارج الجسد" هو عنوان برنامج يدرب عليه اليوم ضمن برامج حركة العصر الجديد، ويحكي رواده ما وصلوا إليه من لذات الروح في تجوالهم خارج أجسادهم بينما هم يرون أجسادهم قابعة حيث تركوها ! ينظر: التدريب على السفر خارج الجسد لإحدى المدربات على موقعها: www . mhahashem. com

(٣١) وكذلك وصلت حركة الروحية الحديثة إلى العالم الإسلامي وتصدى لها آنذاك كثير من العلماء وأشهرهم الدكتور محمد محمد حسين وفضح في " أعتابه الروحية الحديث " ممارساتهم وخداعهم ، وبين مخاطر جمعياتهم وبرامجهم.

(٣٢) "The Implications of New Age Thought for the Quest for Truth: A Historical Perspective", Horn,p. 36

(٣٣)

(٣٤) لفظ التناغم مع الطبيعة لفظ مجمل ، ومعناه الاصطلاحي المراد في الفلسفة الباطنية سبق بيانه فينبغي التنبه له.

(٣٥) ينظر: "مفتاح الثيوصوفيا" لبلافاتسكي : ٤ .دراسة منشورة على موقع معابر.

(٣٦) ينظر : "تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة " للبيروني : ٢٤

(٣٧) قد يكون من المناسب أن يسمى "دين إبليس "، لأنه الطريقة التي ضلل بها الناس على امتداد الزمان عن الحق ، وزين لهم تحريف كتبهم بتأويلها وادعاء بواطن وأسرار كامنة وراء نصوصها، فهكذا صرف كثيرا من النصارى عن أصل دينهم فتكونت الغنوصية النصرانية ، وصرف بها طوائف من اليهود فتكونت القبالة الباطنية ، وكذا انطلت الحيلة على فقام من أمة الإسلام فتكونت الفرق الباطنية المنتسبة للإسلام وهو منها براء. واليوم وفي عصر العولمة وثورة الاتصالات يرسل إبليس رسله مضللين للبشرية بصور متجددة منها برامج التدريب والتطبيب لحركة العصر الجديد.

(٣٨) الحكمة الإلهية ومبادئها الأساسية الثلاثة " الدخل إلى دراسة العقيدة السرية" ديمتري أفيمرينوس ، منشورات موقع معابر ، ص ٥ .

(٣٩) ينظر : The skeptic's Dictionary, Robert Carroll 376

-وأسياد الأخوية البيضاء العالمية – كما يعتقد المؤمنون بهم- تجسدات لأرواح أنبياء أو حكماء سابقين ! فهم في نظر أتباعهم مجموعة من البشر المتطورين الذين بلغوا كمال الحياة الأرضية وطوروا في أنفسهم قدرات وملكات معرفية خارقة ، وهم يوجهون العالم طبقا لخطة إلهية ، بحكمة ودراية لانهائيتين. ينظر: الحكمة الإلهية ومبادئها الأساسية الثلاثة " مدخل إلى دراسة العقيدة السرية " لديمتري أفيبرينوس، منشورات موقع معابر، ص ١٦ .والموقع الرسمي لجمعية الثيوصوفي : www.theosociety.org

(٤٠) يستخدم هذا المصطلح للدلالة على معتقدات الأديان السماوية القائمة على التلقي والتي لا يقتنع بها العقل ، وهو أمر واقع في كثير من معتقدات الأديان المحرفة التي عرفها الثيوصوفيون، بينما عقيدة الدين الإسلامي مبرهنة يطمئن لها العقل لعدم تضادها معه في شيء، وثبوت صدق مبلغها صلى الله عليه وسلم.

(٤١) يقصد بهم أجيال الشباب الذين ظهر فيهم الضياع التام والتيه والبعد عن بقايا الدين المحرف ، وقد كان هؤلاء سمة على شباب أمريكا في القرن العشرين وأشهرهم الهيبيز والبنكس.

(42) "The Implications of New Age Thought for the Quest for Truth: A Historical Perspective", Horn,p. 36.

(٤٣) وقد تنبه رجال الدين النصارى لخطر هذه الحركة على أساسيات دينهم المحرف ، فواجهوها منذ السبعينيات من القرن العشرين بكتابات نقدية تبين معارضة مبادئ ومعتقدات " العصر الجديد" لأبسط مبادئ النصرانية والديانات السماوية بشكل عام . ينظر: ,Christian Responses to the New Age Movement. - John A. Saliba وفي عام ٢٠٠٣م أصدر الفاتيكان وثيقة مفصلة بين فيها خطورة حركة " العصر الجديد " وما تنشره من أفكار هدامة ، وعنوان الوثيقة : " A Christian reflectionon the New " Age وهي موجودة كاملة على موقع الفاتيكان الرسمي :www. vatican. Va

(٤٤)معهد وإيسالن Esalen Institute of California بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية أنشئ عام ١٩٦١ م من قبل متنبي الفكر الثيوصوفي وأبرز مؤسسيه: مايكل ميرفي Michael Murphy وريتشارد برايس Richard price ، وهو معهد للدراسات الباطنية يهدف إلى نشر الفكر الروحاني spirtituality ويجعله بديلا عن الدين Religion ، وقد استقطب كثيرا من المتخصصين في مجالات متنوعة الذين يجمعهم الإيمان بإمكان تردي الإنسان إلى مرحلة روحانية إلهية ، منهم : كارل يونغ Carl Jung وإبراهم مازلو Abraham Maslow وغيرهم، وفي المعهد تكونت عشرات المؤسسات الخاصة لنشر فكر المعهد داخل وخارج أمريكا كحركة القدرات البشرية الكامنة وحركة الوعي ومنه خرجت حركة العصر الجديد. ينظر: الموقع الرسمي للمعهد: www. esalen. org

- "The Upstart Springs: Esalen and the Human Potential Movement", Walter T. Anderson,p.54

(٤٥) يقصدون المعتقدات السماوية القائمة على التلقي كما سبق بيانه.

(٤٦) ينظر : The New Age: The History of a Movement, Drury,

- Nevill

(٤٧) ينظر: ***Pike*** *New Age and Neopagan Religions in America,* ***Sarah M.***

(٤٨) وتم إيداع هذه الدراسات في جامعة " University of California, Santa Barbara

(٤٩) ينظر: The New Age: The History of a Movement, Drury, Nevill -

(٥٠) ينظر: -The Upstart Spring: Esalen and the Human Potential Movement,

Walter Anderso

Esalen: America and the Religion of No-Religion, Kripal Jeffrey

(٥١) بين الغزالي هذا المنهج الباطني وفصله في فضائح الباطنية ص ١٥ وما بعدها ، بما يؤكد أن فكر ومنهج الباطنية قديما وحديثا له الأصول والسمات نفسها.

(٥٢) ينظر: مجلة النيويورك تايمز في عددها الصادر في ٢٩ سبتمبر ١٩٦٨م ، مقالة بعنوان " المبادئ الروحية تجتذب سلالة جديدة من الملتزمين Drawing a Different Breed of -Spiritual Concepts

Times, september29,1986 Adherent, New York

(٥٣) ينظر: - "The Implications of New Age Thought for the Quest for Truth: A

Historical Perspective", Horn,p. 40

(٥٤) وقد تبين لكل دارس للباطنية قديما وحديثا اعتمادها على أصول الفلسفة الملحدة ، ينظر: فضائح الباطنية للغزالي ص ١٣، والحركات الباطنية للخطيب ص ٢٠ .

(٥٥) مجموع فتاوى ابن تيمية : ٣/ ٩٤.

(٥٦) ينظر: Christian Responses to the New Age Movement, By John A. Saliba, p:12

(٥٧)ينظر: تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم: ٢٩. ، وموسوعة الفلسفة لعبد الرحمن بدوي :٢٧١/١، وتاريخ الفكر الفلسفي عند العرب : ١٠٣

(٥٨) ينظر: منو أسمرتي تعريب إحسان حقي: ٦٨٦ والمعجم الفلسفي وصليبا: ١/ ٣٤٦، وتناسخ الأرواح لمحمد الخطيب: ١٤- ٢٩.

(٥٩) منهم طوائف الفلاسفة والحلولية والرافضة ، ينظر: "الفرق بين الفرق " للبغدادي : ٢٤٠

(٦٠)ينظر : Sourcebook of the World's Religions: An Interfaith Guide to Religion and Spirituality Beversluis, Joel D-

(٦١) تتبنى الحركة فلسفة تقسيم العقل إلى عقل واع وعقل لا واعي (باطن)، وتنسب للعقل الباطن (اللا واعي) خوارق وقدرات لا متناهية إذ هو المنفذ في اعتقادهم إلى العقل الكلي واللاوعي الجمعي . ينظر : قوة عقلك الباطن لميرفي ص ٢٠. وينظر تبني نفس الفكر للمتأثرين بفكر الحركة المفتونين بها في كتاب آفاق بلا حدود للتكريتي ص ٢٠٧، والإيمان وإيقاظ القوى الخفية لتوفيق الواعي ص ٣٧.

(٦٢)ينظر : Sourcebook of the World's Religions: An Interfaith Guide to Religion and Spirituality, Joel Beversluis-

(٦٣) ينظر : A Historical : Implications of New Age Thought for the Quest for Perspective", Horn,p. 78

(٦٤) ينظر: موسوعة الفلسفة لعبدالرحمن بدوي :ج/ ٥٣٨

(٦٥) ينظر : The skeptic's Dictionary: A Collection of Strange Beliefs, : Amusing Deceptions & Dangerous Delusions, Carroll, Robert.

(٦٦) ينظر: The Implications of New Age Thought for the Quest for - Truth: A Historical Perspective", Horn, p. 56

(٦٧) بمراجعه قوائم الدورات والبرامج المقدمة من معهد (إيسالن) ومن مؤسسة (فايند هورن) ومن كثير من مراكز التدريب الجديدة في العالم الإسلامي وأشهرها ومراكز الراشد) يتضح كيف تسوق الحركة برامجها عالميا وبنفس الأسماء .

(٦٨) ومن ذلك إنشاء جامعة للعلوم الباطنية بالولايات المتحدة الأمريكية اسمها " أمريكان باسفيك " عالم American Pacific تمنح درجه البكالوريوس والدكتوراه في التخصصات التالية : السحر وتشريح الروح والمانترا وتانترا السبت والرمل والكهانة والعرافة والماكروبيوتيك والبرمجة اللغوية العصبية والطاقة والريكي والناي شي والفونغ شوى! ينظر: موقع الجامعة الإلكتروني : wwtiv. ampac. edu . وتجمع هذه التخصصات كل ماعرفته البشرية من الوثنية والدخل والشرك والكفر والإلحاد، ويشرف عليها كبار " النيو إيجرز".

(٦٩) ينظر: Perspectives on the New Age، James R. Lewis & Gordon Melton

(٧٠) من المسلم به أن التدريب يعد اليوم جزء من متطلبات الحياة المعاصرة ، حيث تهتم أغلب المؤسسات المهنية والتعليمية وغيرها بتدريب كوادرها ضمن خططها التنموية العامة وهو أمر مطلوب حضاريا. ولكن ينبغي الاهتمام باختيار برامج تنموية حقيقة لأن برامج التدريب التي تنتجها الحركة تندس ضمن دورات التنمية البشرية ، وقد تبدو

في ظاهرها وقالبها العام حيوية الطابع وتحت أسماء مجملة لا تفصح عن حقيقتها نحو: تطوير الذات والهندسة النفسية والتفكير الإيجابي والبرمجة اللغوية العصبية واستراتيجيات العقل والطاقة البشرية وطاقة الألوان ونحو هذا، وباطن هذه الدورات فكرا غنوصيا ملحدا يدعو بطرق خفية للاستغناء عن الإله . وللأسف فقد زعم أفراد ممن فتنوا بهذه الدورات وبنوا عليها تجارهم أنهم عزلوا الباطل فيها عن الحق! وانطلقوا يروجون لها تحت سحابة من النصوص القرآنية والحديثية فانتشرت بين عموم المسلمين وسربت كثير من مبادئ الحركة ومعتقداتها إليهم.

(٧١) لا يمكن فهم فلسفة الطاقة ومعرفة أبعادها العقدية ولوازمها إلا بدراسة أصول الديانة الطاوية من مراجعها الأجنبية ، ومراجع حركة العصر الجديد التي تتناول أصل الفلسفة ، ولعل هذا سبب رئيس في خفاء الأمر والتباسه على كثير من المدربين المسلمين حيث تعرض في الكتب العربية على أنها علم وصل إليه الشرقيون بتجاربهم وخبراتهم المتوارثة ! ينظر :

-The Tao of the west:31-J.Jclarke - New Age : Spirituality :An Assessment: 150 - editedby.Duncan S.Ferguson

(٧٢) الوجوه الأربعة للطاقة ، رفاه وجهان السيد ص : ٦١ .

(٧٣) ينظر : الطاقة الخفية والحاسة السادسة لشفيق رضوان : ١٤٢

(٧٤) ينظر : الريعي للمبتدئين لديفيد فيلبس :.٣٠. وطاقة الكون بين يديك لمها نمور: .١٢٠.

(٧٥) لمراجعة كيفية عرض فلسفة الطاقة عند المدربين المسلمين ينظر: مذكرات دورات الطاقة وأنتشي كونغ لحسن النشل، ومذكرات دورات الريكي لطلال خياط ، مبادئ العلاج بالطاقة الحيوية لعبدالتواب حسين ، الشفاء بالطاقة

الحيوية لأحمد توفيق ،والاستشفاء بالطاقة الحيوية والفونغ شوي والوجوه الأربعة للطاقة لرفاه وجمان السيد، علاج الأمراض بالأحجار لزكريا هميمي، وطاقة الكون بين يديك لمها نمور، الوجوه الأربعة للطاقة لرفاه السيد.

(٧٦) تسمى الطاقة الكونية في كثير من الأدبيات الشرقية النفس Breath فهي تمثل النفس الذي يحفظ حياة الكون ، ولأن التنفس من أهم طرق استعداها، ينظر: Taoism: Growth of a Religion: 7 Isabelle Robinet - Historical Dictionary of New Age Movements, Michael – york: p.152 - ولمراجعة التنفس وفلسفته بطريقة عرض باطنية تناسب الثقافة الإسلامية يراجع كتاب " التنفس أسلوب لحياة جديدة "، تأليف جوديت كرافيتز، ترجمة وإعداد : نورة الشهيل.

(٧٧) دليل المستخدم لفن التنويم ، صلاح الراشد ، ص ٢٥.

(٧٨) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ٢/ ٧٨١ .

(٧٩) من مذكرة البرنامج التدريبي (ستة أيام في بيت السلام) مريم نور، ص ٨٤-٨٥.

(٨٠) ولمعرفة أكثر تفصيلا عن حقيقة البرمجة اللغوية العصبية، يراجع:

-New Age encyclopedia Belinda Whitworth, p. 160
Historical Dictionary of New Age Movements,Michael York:p.l3
-Christian Responses to the New Age Movement, John A. Saliba, p. 12

(٨١) ينظر على سبيل المثال تقرير علم النفس السريري بجامعة شفيلد:

-Hypnosis, Michael Heap,p:268-280

(٨٢) في العالم الإسلامي تبنى برنامج البرمجة اللغوية العصبية كثير من أهل الدعوة وحرصوا على تنقيتها والوقوف عند ما يحويه برنامجها بمستوياته المتعددة من نظريات وتمارين لا تتعارض مع مبادئ الدين ، ولكنها محاولات لم تسلم من تقديم خير فيه دخن، والأخطر أنها فتحت بابا للشر دخلت منه أنواع التطبيقات الأخرى التي حرصت حركة العصر الجديد على جعلها منظومة متكاملة ومألوفة لمن يضع قدمه في مستوياتها الأولى من أي برنامج.

(٨٣) مذكرة البرنامج التدريبي (ستة أيام في بيت السلام) مريم نور، ص ٨.

(٨٤) ينظر: المقدمة لابن خلدون : ٤٦٥ .

(٨٥) لمعرفة تفاصيل أكثر عن الماكروبيوتيك كبرنامج وممارسة يمكن مراجعة كتب الماكروبيوتيك لأسامة مأمون ، والماكروبيوتيك للعلاج للتركي ، مع التنبه لكونها تحاول حذف وإضافة في المفاهيم والتطبيقات للتقريب بينها وبين الثقافة الإسلامية . وفي كتاب " المعجم التاريخي لحركات العصر الجديد" لمايكل يورك بيان الماكروبيوتيك كما هو عند حركة النير –إيج ، ينظر:

New Age Movements, Michael York Historical Dictionary p : .139

(٨٦) ينظر :الوجوه الأربعة للطاقة لرفاه وجهان السيد ص ٦١ وما بعدها. و

– Dictionary Historical of New Age Movements ، Michael York :p.139.

(٨٧)ينظر : - New Age encyclopedia ,By Belinda Whitworth, ,p.ll6،

-New age encyclopedia, By J. Gordon Melton, Jerome Clark,
Aidan A. Kelly.pl94

(٨٨) وقد رفض الجرافولوجي كعلم في الأوساط العلمية ، للاستزادة تراجع الأبحاث التالية:

-Driver, Russel H.; M. Ronald Buckley and Dwight D. Frink (April 1996). "Should We Write Off Graphology?". International Journal of Selection and Assessment 4 (2): 78—86.

-Furnham, Adrian; Barrie Gunter (1987). "Graphology and Personality: Another Failure to Validate Graphological Analysis.". Personality and Individual Differences 8: 433-435.

(٨٩) ينظر: المقدمة ، لابن خلدون :١١٤ ، ومعارج القبول للحكمي : ٤٢٦/١ .

(٩٠) لمزيد من المعلومات حول هذه البرامج من أصولها الغربية في حركة العصر الجديد، ينظر:

The skeptic's Dictionary: A Collection of Strange Beliefs, Amusing Deceptions & Dangerous Delusions, Robert Carroll

Historical Dictionary of New Age Movements, Michael York. New Age Encyclopedia

وحول طريقة تقديمها للأمة الإسلامية مدلسة بظاهر حسن ينظر: مذكرات البرمجة اللغوية العصبية لإبراهيم الفقي ومحمد عاشور وغيرهم ، الماكروبيوتيك لأسامة مأمون ، والماكروبيوليك للعلاج للتركي، وعلم الطاقات التسع للبدر، وقانون الجذب ، ودليل التنويم لصلاح الراشد، ومذكرات الطاقة والتشي كونغ لحسن البشل، ومذكرات الريكي لطلال خياط . وفي التحذير من خطرها وأساليبها الخفية ينظر كتاب : فلسفة الماكروبيوتيك لنجاح الظهار.

(٩١) ينظر : Sourcebook of the World's Religions: An Interfaith Guide to Religion and Spirituality Beversluis, Joel D

(٩٢) ينظر: Gordon Melton **:,** Jdmes R. Lewis **& Perspectives on the New Ase.**

(٩٣) ينظر : "A Christian reflection on the New Age", The Vatican"

(٩٤) العلاج والشفاء بالأحجار الكريمة ، حسان جعفر :١٧ .

(٩٥) مذكرة الريكي المستوى الأول للمدرب طلال خياط : ١٢ .

(٩٦) كتاب علم الطاقات التسع لميتشو كوشي ، إعداد :يوسف البدر . صفحة الغلاف من الخلف.

(٩٧) مجلة الطب البديل ، عدد أغسطس ٢٠٠٣ م ، مقالة عن العلاج بالفينغ شوي / ص ٥٣– ٦٩.

(٩٨) الكارما" هي جزء من عقيدة التناسخ ، فهي قانون الجزاء في الديانات الشرقية، وتتضمن إنكار الآخرة ، والاعتقاد بتجوال الروح لتحقيق العدالة والتخلص من الطاقات السلبية واكتساب الإيجابية ، وهي لفظة ومفهوما شائعة الاستخدام في أكثر برامج وأدبيات الحركة . و"اليوغا" عقيدة بوذية تعني الاتحاد، ولها طقوس دينية خاصة ، ولها تطبيقات وتنتشر بين العامة بشكل تدريبات وحركات رياضية وعلاجية تهدف إلى التناغم مع الكون . "الطاو" يعني الكل أو المطلق ، وهو أصل المخلوقات بحسب الديانة الطاوية، ويرمز له برموز كثيرة في تطبيقات الحركة المنتشرة منها العقل الكلي أو الطاقة الكونية وغيرها. و"بودا" هو من تنسب إليه الديانة البوذية وصورت له الأصنام الكثيرة وهو عند مدربي برامج الحركة الجوهر القوي في داخل النفس البشرية . و"المانترا" هي الكلمة أو الجملة التي تردد في تطبيقات وتدريبات حركة العصر الجديد والرامية لشحن الطاقة البشرية بطاقة كونية واستخراج قواها الكامنة عبر إدخالها بها في حالة من حالات الوعي المغيرة . أما " أوم" فهي لفظة تستخدم كمانترا وهي اسم مختصر من رموز الآلهة الهندوسية الثلاثة ، ف "أوم" في الديانات الشرقية الاسم المقدس وفي تدريبات برامج العصر الجديد هو

كلمة للاسترخاء واستمداد الطاقة الكونية . وبجهل أو خبث يموه بعض المدربين المسلمين حقيقته بقولهم لفظة تماثل آمين عند المسلمين! ينظر موقع مدربة الطاقة mahaha.vhem. com .

(٩٩) ينظر : "خارقية الإنسان : الباراسيكولوجي " لصلاح الجابري : ١٨٥

(١٠٠) للتفصيل ينظر: أصول الإيمان بالغيب و آثارة لفوز كردي :١٦٧ وما بعدها.

(١٠١) لمزيد من التفصيل ينظر المرجع السابق : ١٨٩

(١٠٢) من جلسات العلامة عليم الدين ، على أبواب الملحمة ، صلاح الرشد: ٢١١. وهي تسجيل كتابي على شكل رواية لواقع برامج وأدبيات انخرط فيها المؤلف بحسب روايته. وهي لا تخرج عن فكر الحركة وأدبياتها.

(١٠٣) فصل شيخ الإسلام الكلام في هذه الأمور في مواضع عدة، منها: اقتضاء الصراط المستقيم : ٢/ ٢٢٢-٣١٦، والصفدية : ١٠٦٢، والرد على المنطقيين : ٢٨٦، والفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان : ٢٢٢ .

(١٠٤) ينظر: الموافقات الشاطبي : ٣٦٧

(١٠٥) ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية : ١٣/ ٢٣٩، والنبوات لابن تيمية : ٢/ ٨٣٧

(١٠٦) ينظر : 388 . The skeptic's Dictionary. Robert Carroll (Encyclopaedia Britannica,p 2004, (unconscious

(١٠٧) ينظر: الملل والنحل ، للشهرستاني : ٢ / ٣٥٨

(١٠٨) مفتاح دار السعادة ، لابن القيم :٢/ ٢٢٧- ٢٣١.

(١٠٩) الزرق الخداع ، وفي لسان العرب رجل زراق أي خداع .

(١١٠) فضائح الباطنية للغزالي :١٥ .

المراجع

١ – ابن تيمية:

أ. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية "، جمع وترتيب : عبدالرحمن بن قاسم النجدي وابنه محمد ، تصوير الطبعة الأولى ، ١٣٩٨ هـ .

ب. " الرد على المنطقيين " ط ٢، إدارة ترجمان السنة ، لاهور ، باكستان ، ١٣٩٦ هـ

ج. " اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم "، تحقيق : ناصر العقل ، دار عالم الكتب الرياض ، ط: ٧، ١٤١٩ هـ-١٩٩٩ م .

د. "النبوات"، تحقيق: عبد العزيز الطويان، أضواء السلف، الرياض، ط: ١ ، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م . طبعة أخرى : دار الفكر، بيروت .

هـ. "الرسالة الصفدية في تحقيق الرسالة وإبطال قول الزيغ والضلالة "، تحقيق : سيد الحليمي ، وأيمن الدمشقي ، أضواء السلف ، الرياض ، ط : ١ ، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م .

و. "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان "، تحقيق : عبدالرحمن اليحي ، الرياض . دار طويق ط: ١، ١٤١٤ هـ.

٢- ابن خلدون ، عبدالرحمن ، " المقدمة " ، تحقيق درويش الجويدي ، المكتبة العصرية بيروت ،ط : ١ ،١٤١٥ هـ- ١٩٩٥م.

٣- ابن عربي ، محي الدين ، " الفتوحات المكية "، تحقيق : عثمان يحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ.

٤- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر " مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة "، ، تحقيق : حسان عبد المنان الطيبي ، عصام فارس الحرستاني ، دار الجيل، بيروت ، ط : ١ ،١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م .

٥ – ابن منظور الأفريقي ، جمال الدين ، " لسان العرب "، دار صادر، بيروت ، ط :٣، ١٤١٤هـ.- ١٩٩٤م .

٦ – بدوي ، عبدالرحمن ، " موسوعة الفلسفة "، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط : ١ ، ١٩٨٤ م.

٧- بلافاتسكي، هيلينا، " الفتاح الثيوصوفيا"، الإصدار العاشر، باب منقولات روحية، سوريا، معابر، ٢٠٠٣ م .

٨- التركي ، خالد، " الماكروبيوتيك"، ط : ٢، دار الكتاب الحديث ،بيروت، ٢٠٠٢ م

٩- الجابري ، صلاح ، " خارقية الإنسان ، الباراسيكولوجي من المنظور العلمي " ، دار الأوائل ، سورية ، ٢٠٠٤ م

١٠ – جعفر، حسان ، " العلاج والشفاء بالأحجار الكريمة "، دار الحرف العربي ، بيروت ، ط : ١ ،١٤٢٥هـ

١١ – الجهني ، مانع ، "لموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة " ، إشراف ، دار الندوة العالمية الرياض ، ط :٣، ١٤١٨هـ.

١٢ – حسين ، محمد محمد، الروحية الحديثة دعوة هدامة "، دار الإرشاد، بيروت ، ط : ٢ ، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م

.

١٣ – حقي، إحسان ، (تعريب)، "منواسمرتي كتاب الهندوس المقدس"، دار اليقظة العربية ،ط : ١ .

١٤ – الحكمي ،حافظ بن أحمد، " ومعارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول "، تعليق : عمر بن محمود أبو عمر دار ابن القيم للنشر والتوزيع ، الدمام. المملكة العربية السعودية ، ط : ٢، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م .

١٥ – الخطيب ، محمد أحمد:

أ- " تناسخ الأرواح أصوله وآثاره وحكم الإسلام فيه"، مكتبة الأقصى ، الأردن ، ط : ١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م .

ب- " الحركات الباطنية في العالم الإسلامي "،ط : ٢، دار عالم الكتب ، المملكة العربية السعودية ،١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م

١٦- دي بور، ب .ح .، "تاريخ الفلسفة في الإسلام"، ترجمة : محمد أبو ريدة ، الدار التونسية للنشر، القاهرة ، ١٩٥٤م .

١٧ – الراشد ، صلاح:

على أبواب الملحمة ، من جلسات العلامة عليم الدين ، ط : ١، شركة فرانشايز الراشد، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٧م .

أ. "دليل المستخدم لفن التنويم "، مركز الراشد للتنمية الاجتماعية والنفسية ، الكويت، ط : ١ ،٢٠٠١ م.

١٨- رضوان ، شفيق ، " الطاقة الخفية والحاسة السادسة "، ط :١ ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ١٤٢٥ هـ-٢٠٠٤ م .

١٩ – زيعور، علي، " الفلسفة في الهند"، عز الدين للنشر، بيروت ، ط:١، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م .

٢٠- السيد، رفاه وجهان، " الوجوه الأربعة للطاقة "، دار الخيال للنشر، لبنان .

٢١- الشاطبي ، إبراهيم بن موسى ، " الموافقات في أصول الشريعة " ، تحقيق محمد إسكندراني، وعدنان درويش ، دار الكتاب العربي بيروت ،ط : ١ ، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م .

٢٢- الشهرستاني ، محمد بن أحمد ، الملل والنحل ، تحقيق : عبد الأمير علي مهنا، علي حسن فاعور ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط : ١ ، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م .

٢٣- صديق ، أسامة ، " مقدمة بين الطب النبوي والماكروبيوتيك"، الدار العربية للعلوم، القاهرة ، ط : ١ ، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م .

٢٤- صليبا، جميل ، " المعجم الفلسفي"، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ،١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م .

٢٥ – الطوسي ، عبدالله بن علي، " اللمع "، تحقيق : عبدالحليم محمود ، طه سرور، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ

٢٦- عوض، رمسيس ، " الإلحاد في الغرب "، سينا للنشر، القاهرة ، ط : ١ ، ١٩٩٧ م .

٢٧ – الغزالي ، أبو حامد:

أ- المنقذ من الضلال "، تحقيق : عبدالحليم محمود، ط : ٢، بيروت ، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٥م .

ب- " الرسالة اللدنية "، مكتبة الجندي ، مصر.

ج – "فضائح الباطنية "، دار البشر الأردن ، ط : ١ ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣ م .

٢٨- الفاخوري ، حنا، وخليل الجر، " وتاريخ الفكر الفلسفي عند العرب "، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط : ١ ،٢٠٠٢ م .

٢٩- فيلبس ، ديفيد، " الريكي للمبتدئين " ، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط : ١ ،٢٠٠٥ .

٣٠- القصير، أحمد، " عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية "، ط : ١ مكتبة الرشد، الرياض ، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م .

٣١-كوشي ،ميتشو:

أ- " الاستشفاء الطبيعي بالماكروبيوتيك"، ترجمة أسامة مأمون ، الدار العربية للعلوم ، القاهرة ، ط : ١ ، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

ب- "علم الطاقات التسع "، أعده بالعربية :يوسف البدر، شركة المطبوعات ، بيروت ، ط :٢، ٢٠٠٢م.

٣٢-كرم، يوسف ، " تاريخ الفلسفة اليونانية "، ط :٥ ، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة .

٣٣ – مورافييف، بوريس ، " المعرفة الباطنية "، تعريب فؤاد رامز، مكتبة مدبولي ٢٠٠٤ م .

٣٤- النجار، عبدالمجيد، " الباحث في منهجية الفكر الإسلامي ".

٣٥- نمور ، مها، " طاقة الكون بين يديك " ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط : ١ ، ١٤٢٦ هـ .

٣٦- النيسابوري ، عبدالكريم القشيري ، " الرسالة القشيري في علم التصوف"، تحقيق: معروف زريق ، وعلي أبو الخير ، دار الخير ، دمشق ، ط :٣، ١٤١٨ هـ-١٩٩٧م .

٣٧- هالم، هاينس ، " الغنوصية في الإسلام "، ترجمة رائد الباش ،منشورات دار الجمل كولونيا- ألمانيا ،ط : ٢٠٠٣،٣ م .

٣٨- هميمي، زكريا، " علاج الأمراض بالأحجار" مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط :١ ،١٤٠٦ هـ

المراجع الأجنبية

1. Anderson, Walter T., The Upstart Spring: Esalen and the Human Potential Movement, iUniverse, Lincoln, NE, USA, 2004.
2. Beversluis, Joel D., Sourcebook of the World's Religions: An Interfaith Guide to Religion and Spirituality, New World Library; 3rd edition, 2000.
3. Belinda Whitworth, New Age encyclopedia Career Press , USA, 2003.
4. Capra, Fritjof, The Tao of Physics: An Exploration of the Parallels between Modern Physics and Eastern Mysticism, Shambhala Publications, Inc., 2000.
5. Carroll, Robert T.,The skeptic's Dictionary: A Collection of Strange Beliefs, Amusing Deceptions & Dangerous Delusions, Wiley, NJ, USA, 2003.
6. Drury, Nevill, The New Age: The History of a Movement, Thames & Hudson, London, UK, 2004.
7. Horn, Irmhild Helene, The Implications of New Age Thought for the Quest for Truth: A Historical Perspective, Unpublished Ph. D theses, University of South Africa, 1996.

8. Heap, Michael. Neurolinguistic programming: An interim verdict. In M. Heap fEd.1) Hypnosis: Current Clinical. Experimental and Forensic Practices. London: Croom Helm. 1988. pp 268-280.

9. Kripal, Jeffrey John, Esalen: America and the Religion of No- Religion, University of Chicago Press, 2007.

10. Kripal, Jeffrey John, & Shuck, Glenn W., On the Edge of the Future: Esalen and the Evolution of American Culture, Indiana University Press, 2005.

11. Lewis, James R., The Encyclopedic Sourcebook of New Age Religions, Prometheus Books, 2004.

12. Lewis, James R. & Melton, J. Gordon , Perspectives on the New Age, State University of New York Press, 1992.

13. Melton, J. Gordon, Jerome Clark, Aidan A. Kelly "New age encyclopedia" ,Gale Research ,USA, 1990.

14. Pike, Sarah M., New Age and Neopagan Religions in America (Columbia Contemporary American Religion Series), Columbia University Press, 2006.

15. Saliba, John A.: Christian Responses to the New Age Movement, Geoffrey Chapman, 1999.

16. The American Heritage Dictionary of the English Language, 2000.

17. The Vatican, "A Christian reflection on the New Age", http://www.vatican.va/roman_curia/pontifical_councils/interelg/documents/rc_pc_interelg_doc_20030203_new-age_en.html.

18. 18. York , Michael , Historical Dictionary of New Age Movements, Scarecrow Press, 2004.